

تبرية المتهم
 مما قذفه به البطريرك مكسيموس مظلوم
 —
 تأليف المعلم ميخائيل مشاقفة
 —

كل الذين يحبون ان يجيوا بالتقوى يسوع المسيح
 يضطهدون. تيموثاوس ٢ ص ١٢

بِسْمِ اللَّهِ الْحَيِّ الْأَزَلِيِّ

الحمد لله الذي كشف غشاوة الغفلة عن بصائر
المومنين. واقتادهم بمبته في طريق الحق المبين. ونصبهم
هدفاً لسهام اعداء الحق المفترين. حتى اذا تحملوا
صدمات القوم الظالمين. يحشرون اخيراً في مصاف
الابرار المختارين. المقول لهم طوبياكم اذا طردوكم وعيروكم
وقالوا فيكم كل كلمة سوء من اجلي كاذبين ؕ اما بعد
فيقول العبد الفقير الى رحمة مولاه الغني. ميخائيل
بن جرجس مشاقة المسيحي الانجيلي. لا يخفى ان الحق
غريب في الارض كما قيل ولهذا يلاقيه دائماً من يعاديه
ويفتري عليه. واذا تصفحنا تواريخ الاحقاب الماضية
نرى ان الرسل والانبياء في كل زمان ومكان قد
احتملوا من قومهم اشد الاقتراب وابلغ الاضطهاد
عندما نادوا بينهم بان يتركوا الباطل ويرجعوا الى

الحق . ولا يَسَعُ مختصرنا هذا تفصيل ما نالهم من
الاهانات بالشم والضرب والنفي والقتل . والسيد
المسيح قال لتلاميذه لو كنتم من العالم لكان العالم يحبكم
ولكنكم لستم من العالم فلماذا العالم يبغضكم . وهو نفسه
انما اتى ليخلص البشر وقال انا هو الحق والحياة .
وصنع اعظم المعجزات اذ فتح العميان واقام المتعدين
وطهر البرص وشفى المرضى واحيي الموتى واخرج
الشياطين . فقوبل على احسانه بالشر ليس من
الشعب فقط بل من رؤساء الكهنة انفسهم . وحكموا
عليه باشنع الميتات على الصليب . وما ذاك الا لتوبيخه
لهم على كبريائهم وفساد تعاليمهم اذ تقضوا وصايا الله
ليحفظوا سُنَنهم

فاذا كان منذ القديم هكذا تصرف رؤساء الكهنة
مع مخلص العالم نفسه خوفاً من اقتضاج اباطيلهم
وحرصاً على دوام سلطتهم ومجدهم الدنيويين فلا

يكون امرًا غريبًا ان يُشاهد في عصرنا بعض الروسَاء
بسبب محافظتهم على المجد العالمي ينبذون تعليمات
المخلص السلامية وراء ظهورهم ويضطهدون تلامذة
المسيح القليل نحوهم ليس عبدًا اعظم من سيده وان كان
طردوني فسوف يطردونكم

وبما ان كثيرين من الناس يرغبون الوقوف على
حقيقة ما جرى في هذه السنة بيني وبين السيد
البطريك مكسيموس رايت ان انشر ما جلبه عليّ من
القذف والاذى حيث لم يترك جهدًا في كل ما يمكنه
من ايصال الضرر اليّ ان كان من قطعه اسباب
المعاش او من القايه الفتنة بيني وبين اقاربي واخواني.
وذلك ليس في تحريضاته الشفاهية فقط بل بمناشيره
الرعايية ايضاً وكتاباتهِ الرسمية واوامره البطريكية.
ولذلك شرعت في تحرير هذه النشرة وسميتها تبرية
المتهم مما قذفه به البطريك مكسيموس مظلوم.

وبالله المستعان



انني لما انتخزت الى الكنيسة الانجيلية في اواخر
سنة ١٨٤١ كان عزمي على الانكفاف بذاتي عن كل
مداخلة. وان لا اظهر سبباً من الاسباب التي دعغني
الى ترك كنيسة الاولى. فالسيد مكسيموس لم يستحسن
ترك السؤال عني واستخضرنى الى ديوانه وسالني عن
سبب انتزاحي هذا. فقررت له ان ضميري لم يكن
مرتاحاً من نحو تعاليم كنيسة. واضطرتني لتقديم
الاسئلة وجاوبني بما لا يقنع. وعندما راجعته كتب لي
جواباً ملوفاً من الحرومات والاهانات ومن ثم قطع
الخطاب واشاع بين الجمهور انني لا اقتنع بالحق.
فاضطرت لتحرير النبذة الاولى من رسالتي المسماة
بالدليل لاجل ايضاح حقيقة ما حصل. وعند اشهارها
لم يصمت بل ابرز منشوراً ثقيلاً اتلي في كنيسة بدمشق

يوم احد العنصرة سنة ١٨٤٩^{١٨٤٩} عقيب كل قداس، وحينئذ
 اتمت الرسالة المذكورة موضحاً فيها كل ما كان يلوح
 في ضميري ضد تعاليمه. فلم يصمت ايضاً بل اشهر مجموعاً
 من تاليفاته تحت اسم احد اكبر ووسه الاورشليمي مملواً
 من غلطاته وتناقضاته على الطائفة البروتستانتية.
 فاقضى الرد عليه واظهار غلطاته برسالة سميتها اجوبة
 الانجيليين. فبعد اشتهارها ووقوفه على تنفيذ مقالاته
 واثبات التناقض في تعاليمه راى ان وقوف الشعب
 على مضمونها ينبغيهم الى ما هم غافلون عنه فاخذ في
 التداخل مع حضرة قنصل دولة انكليترا المنجمة لكوني
 في خدمة القنصلية وتحت ولايتها. وسعي في تحريك
 غيظه من نخوي لكي يبعدني من رضاه مؤملاً في ذلك
 انه يتمكن من اضراي في ما يرغبه. لانه قبل ذلك
 اجتهد في منع طائفته عن التطيب عندي بواسطة
 تبشيريه مع قسوسه بطبيب ايطالياني مقيم بدمشق

حتى رتبوه طيباً مستمراً البيوت اكابرهم . ومع هذا لم
تنقطع الناس عني

فاول قضية اشتكى بها شفاهاً لحضرة القنصل هي
اني تعديت على حقوقه الرعائية بتزويج ابنة اختي
بالخارج لرجل بروتستاني قبل الاستيذان منه مع انه
جزماً لا ياذن بذلك . فعندما سالتني حضرة القنصل
برهنت له على بطل دعوى غبطته وقدمت له
الكتابات التي عندي بهذا الخصوص . ووضحت له
ان للبنات والدين وهي رشيدة نفسها لان لها من العمر
ثماني وعشرين سنة . وليس لاحد حكم عليها وقد
تزوجت على شرط عدم معارضتها في ديانتها . ثم ان
السيد مكسيموس غير ممكن ان ياذن بزواجها
فاستيذانه يكون عبثاً . ومع هذا لو امكنتي لكنت ازوج
جميع البروتستانتين بالبنات الاجانب لكي اربحن
كما هو ايضاً يفعل ذلك لو امكنه . فاذا لا يحق له الملام

ثم بعد ايامٍ اخبرني حضرة القنصل عن شكوى
 غبطته مني بانني اهنت شخصه واشخاص اكليروسه في
 كتابي المسمى اجوبة الانجيليين وان ذلك بوجه
 الافتراء. فبرهنت له ان كتابي المذكور لم اؤلفه افتراءً
 بل هورداً على تاليفات غبطته المملوءة من القذف على
 جماعتنا. ومع هذا لم اذكر اسم غبطته الا مع القاب
 الشرف والاحترام. وهذه كتيبي بين ايديهم فليخبرني
 عن المكان الذي فيه اهانة اسمه

فاجابني ان البطريرك يريد ان يشهر منشوراً
 ضدك. وقد عاهدته انك تقدم له مكتوباً اعذارياً
 عن يدي وحينئذٍ يمتنع عن اشهار المنشور. فاجبته
 ان الاعذار اقرار بالذنب. وانالم اكن مذنباً لاني لم
 اكتب الا ما هو مباح لي. ولهذا لا يمكنني تقديم الاعذار
 فليفعل كيفما شاء. واذا كنت تراعي مودته او تتجنب
 التعب والمراجعات معه فارفعني من خدمة

الكشالارية وانا اتحمل اثقاله وحدي . فقال لا بد من
 تقديمك مكتوب الاعذار حسب اتفائي مع البطريك
 على صورة كتبتها بالانكليزي وترجمتها عربياً لتكتب
 مثلها . وناولني الترجمة فوجدتها حاوية مسلتين واما
 الجواب فهو على واحدةٍ منها ويوجد فيها الفاظٌ
 لا تلتزمي كتابتها . فاجبتُهُ انني لا اريد مخالفة امرك
 ولكن هذه الكتابة غير مستوفية الجواب . ولكونها
 عن لساني فلا احب ان اكتب الا كما اعرف . فارتضى
 بذلك فكتبت تحريراً وسلمته لحضرة القنصل حتى
 يرسلهُ الى غبطته . وفي اليوم الثاني ارجعه لي مع احد
 المامورين من خدامه قايلًا ان غبطته لم يرضَ به وانه
 يلزم ان يكون طبق الصورة التي تراضيا عليها . فحتى
 لا يبقى لغبطته حجةٌ يتعلل بها كتبت حالاً حسب
 مرغوبه وسلمت التحرير بيد المأمور
 وصورته هكذا

بلغني من جناب السنيور ود قنساوس دولة
 انكليترا المحترم ان غبطكم تشكيتم له انني في كتابي
 المسمى اجوبة الانجيليين ذكرت اسم غبطكم واسماء
 كهنتكم بنوع يوجب الاحقار. وان غايتي هي خفض
 مقام الاكليرس في اعين رعاياهم. وانني قد اجتهدت
 ايضاً في الاماكن المختلفة التي ازورها ان اجعلهم
 يمسكون بالمعتقدات الدينية التي انا اعتقد بها
 فاقول انني في ذكري اسم غبطكم في كتابي المذكور
 قد صنعت ذلك فقط جواباً للقياسات او التعاليم
 التي كنت ادحضها والتي قيل لي ان غبطكم
 استعملتموها اسناداً لبعض القضايا الدينية. فمع ذلك
 يلزمني ان اقرّ موضحاً بغبي العظيم بانه ما صدر مني ادنى
 شيء اوجب اهانة او تكديراً سواء لغبطكم ام لكهنتكم
 من حيث انني قد شعرت دائماً باسماء الاعنياس
 والاكرام نحو شخص غبطكم. وبالحقيقة المحبة المسيحية

وعمل الخير والاحسان مع المزايا السامية العديدة
 المتصف بها شخص غبطتكم بالروح والقلب وعلى
 الخصوص المواهب الطبيعية المتميز بها اقنومكم
 الموقر. فهذه جميعها قد زادت وتزيد عندي الاعتبار
 والاحترام لغبطتكم. وما عدا ذلك فاقرب بانني قد
 اخبرت في ذاتي وحصلت على معروفٍ زايد من
 طرفكم. ولذلك وقاري واقراري بالجميل من نحوكم
 يوجبان عليّ فرضاً حميداً ان احقق لغبطتكم
 وبواسطتكم لكمتهكم الموقرين انني مانويت بالكلية ادنى
 اهانةٍ في حقكم. وعلى افتراض انه صدر مني عبارة
 ما اوجبت تكديراً لغبطتكم فبكل خلاصة اتأسف
 على ذلك في ٢٨ شغ سنة ١٨٥٢ مستمد الدعاء

ميخائيل

مشاقه

وحينئذ اعطاني الامور كتابةً رسمية متقدمة من

غبطته الى ديوان القنصلية وطلب الجواب عليها.
وصورتها هكذا

جناب الاجل الاكرم الامجد الافخم الخواجا فود
قنصل بيك دولة الانكليز في مدينة دمشق المحترم
غيب اهداء كل ما وجب ولاق بمقام جنابكم
السامي نبدي انه اذ كنا منذ ايام جمعنا بواسطة كمنتنا
من بين ايدي ابناء طايقتنا في دمشق الكتب اللازمة
جمعها. ففيها بينها وجدنا في وجه ٢٥ من النبعة الثالثة
المطبوعة من الخواجا ميخائيل مشاققة هذه العبارة التي
يزعم بها قايلاً كيف ينبغي ان يتصرف ذاك الكاثوليكي
الذي يسمع قدس السيد البطريرك يوسف الخازن
يامر بتقديم التضمرات الى يوحنا مارون على انه من
اعظم القديسين. ثم يسمع من قدس السيد البطريرك
مكسيموس مظلوم ان يوحنا مارون من رؤوس
الهرطقة الهاالكين

فقد رأينا ذواتنا ملتزمين بحسب كون المذكور
تحت حماية قنصليتكم الموقورة ان نطلب منه بواسطتها
رسمياً الجواب عن هذه التهمة الباطلة التي اتهمنا بها
من جملة افتراءه علينا وتهمه الباطلة ضدنا في تاليقاته .
فاذا امانته يثبت علينا من خطنا او من اقوالنا بينة
تقبل بديوانكم انا قلنا العبارة المذكورة . واما انه يكذب
ذاته خطأ في هذه التهمة الباطلة

فنظن بالصواب ان جنابكم الملو استقامة
وعدالة توجبون حقنا بهذا الطلب . لان افتراءه
علينا بالعبارة المذكورة يوجب المياغضة بين طائفتنا
والتايفة المارونية المكرمة . لانه قط في زمن حياتنا
كلها لإسراً ولا جهراً ولا خطأً ولا قولاً ما اوردنا هذه
العبارة التي اتهمنا بها . فاذا نرجو من جنابكم اجراء
مطلوبنا هذا العادل واطال الله تعالى بقلوبكم

العون والاقبال الى امين من به تله لترا من ليل من
 ليل من شباط سنة ١٩٥٢ من سنة من المشايخ من
 من سيد دمشق من مكسيموس البطريرك
 من (مكان الختم) الانطاكي والاسكندري
 عند من من الامور شلمي
 ب. وبعد مطا العني هذه الكتابة استغربت عدم ثبات
 كاتبها على العهد امام قنصل دولة انكليترا العظمى
 بان يردف مكتوب الاعذار بدعوى حديثة. و كنت
 اريد ان لا اجاوبه واسترجع مكتوب الاعذار فعاقني
 امران احدهما احترام رسم حضرة القنصل والثاني
 لئلا يظن حضرة القنصل الموهى اليه او غيره ان
 دعوى غبطته صحيحة وانه لم يكن لي عليها جواب
 فاقضى اني جلويت المأمور اني بعد ثلثة او اربعة ايام
 اعطيت الجواب لانه يلزم له مراجعات ولي اشغل
 لا تسع لي الفرصة بذكرها لاني ان فحيا للمعوم للمواع

قد عجزت الجوامع إلى التفسلات. وصورتها هكذا
 أقدم مطابقتنا فنصلنا المخدم بقلعة
 المعروف أنني اطّعت على التحرير المتقدم
 لديوانكم من حضرة المطرك مكنه موسى المولى
 ١٦ شباط شرقي سنة ١٨٥٢ الحاضرة. وفهمت شكوه
 بقوله أنه عند جمعة الكتب وجد في النسخة الثالثة من
 كتابي افتراءً عليه بأنه يقول عن يوحنا مارون أنه
 أراد أن يكتب مع أنه في مدة حياته لم يقل ذلك لاسراً ولا
 جهراً إلا خطأً ولا قولاً. وإن افتراءي هذا يوجب
 المباحضة بين طليفته والطائفة المارونية. ولنتلك
 يطلب رسمياً أن أبرهن صدق مقالتي بسببته ثقيل على
 ديوانكم أو أكتب نفسي خطأً
 فامتنحلاً لا مكرم أقول أنه ربما سها عن فكره
 سألته عن سبب تقدس يوحنا مارون من كنيسته
 سوية وكيف جاؤني إن الجمع لم يحط بآثاره تشبه

انعامات روحية قد التمسها المارونيون في يوم عيد
 بحيلة ولم يحصل الانتباه لذلك. وانه هو مبدئ كل
 موجوداً في رومية فعاقه عن تعطيل علمهم اهتمامه
 بالسفر الى سوريا. فاذا تفكر يجد انه قال لي اكثر من
 ذلك

وعساه يفكر ايضاً فيما كتبه اولاً عن اصل الموازنة
 وفي ردّه عليه حيث اشاروا اليه تحت اسم ملفّق
 الكرّيريسة. او يتذكر ما كتبه ثانياً اجوبةً على مسائل
 انشاها عن لسان احد اكليروسه واسند برهانه ضد
 يوحنا مارون على قول المعلم بار جيار. واضرم فيها بين
 الطائفتين نار حقدٍ يعسر اطفالها. فهل انه لافي هذه
 ولا في تلك قال شيئاً على يوحنا مارون. فمن يكتب
 يجب ان لا يكون ناسياً او بالاقبل ان يراجع ما كتبه
 من سجّله. وان حمد فالاصل والرد اطلع عليها
 كثيرون ويوجدان عند المارونيين. وهو لم يتكر ذلك

عليهم قبل الان ولا ابدى لم عنه اعتذاراً
 هذا وانه يعلم ان ابنا كنيسته كعائلة واحدة بل
 كشخص واحد. وان ما يعتقد احد هم هو عين معتقد
 الجميع في كل جيل. فهل انه الان لاجل مقاومتي
 انفصل عن تعاليم البطاركة والاساقفة والكهنة من
 علماء مذهبه السالفين ورفض تعاليمهم المشتهرة بين
 شعبيهم والمقررة في مولفاتهم

العله لم يقرأ ما كتبه علامة عصره عندهم وتليذ
 مدرسة رومية النفس يوحنا عجمي بتاريخ غاية شهر اب
 سنة ١٧٦٩ جواباً للنحو اجال ياس عبده في حلب اذ يقول
 في جوابه على السؤال الثالث هكذا

انه نحو اخر الجيل السابع ظهر يوحنا مارون الذي
 كان مولده في الجبل الاسود تقرب مدينة انطاكية.
 فرسمه استقفاً على البترون مكارس الشقي الاراتيكي
 ضدًا للكاثوليكين لتشييد رايه الفاسد. فتبع مثله

ارتقة المونوثيليين واشتد في هذه الارتقة بهذا المقدم
حتى انه صار راساً لأصحاب الشيعة جميعهم. انتهى
وعسى لا يقنعه قول قسّ ولو كان من العلماء
المشهورين عندهم فتورد له قليلاً من اقوال البطارقة
والاساقفة سلفايه. انه يوجد مكتوباً في جواب
البطرك كيرلس السادس مع مجمع اساقفته الى البابا
باناديكتوس الرابع عشر على منشوره الصادر في ٢٨
ايلول سنة ١٧٥٢ هكذا

اما مارون الثاني فهو ذاك الذي يدعى يوحنا
مارون. وهذا كان في اواخر الجيل السابع وفي ابتداء
الثامن. وكان راهباً ثم ارتقى الى درجة الاسقفية على
مدينة البترون والموارنة يدعونه بطريركاً. وبالحقيقة
ان هذا اول بطاركتهم ومنه اتخذوا الاسم والاصل.
فهذا نحن نقول عنه انه كلن اراتيكياً ورئيس بدعة
المونوثيليين في بلاد سوريا. انتهى

فإذا بطاركة وإساقفة وكننة الروم الكاثوليكين
ليس في جيلنا الحاضر فقط بل في أواسط الجيل
الماضي الذي اتخذوا فيه بدايتهم قد وجدوا دائماً
مضادين قداسة يوحنا مارون. والجهلاء منهم الى الان
يشتمون المارونيين باسمه على سماع مرشدتهم وهم
صامتون عنهم. ولهذا استشهاد المؤلفين بهم على ما
ورد في مولفاتهم وما هو شائع بينهم لا يكون قول افتراء
كزعيمه

هذا وان النبذة المرقومة تألفت منذ اربع سنوات
وعلى ما بلغني انه حين خروجها من المطبعة أرسل
له منها نسخة حين كان في منزل الخواجا صوصه في
بيروت. فان صح الخبر لا تكون معرفته بها حديثة
كقوله. ولا سيما انه في السنة ذاتها جمع منها بامر عده
كثيرة في بطر كحاته. فلا يحكم العقل بعدم وقوفه على
مضمونها قبل الان

ثم انه قبل ذلك بسنين كثيرة وُجِدَت المشاحنة
 بينه وبين المارونيين بسبب تاليفاته المذكورة آنفاً
 لانتقاصه مقامهم فيها واهاتهِ كرامة قديسهم . وهم لم
 يطلبوا منه رسمياً ما يطلبه مني الان . بل اكتفوا بالرد
 عليه كعادة المحاورات الدينية مع ان ما يكتبه رئيس
 الملة يؤثر في ضمائر الشعب ويحدث البغضة والعداوة
 بين الطائفتين وجوباً بخلاف ما يكتبه مثلي من
 العوام . وهم الى الان لم يُظهروا غيظهم بسبب ما كتبتهُ
 بهذا الخصوص بل ما كتبه هو نفسه . فما باله الان
 يُظهر غضبه العظيم ويجهد ان يمسح ذنبه باثوابي وان
 يحول غيظهم منه الى نحوي مع اني لم انطق بكلمة من
 عندي تهين شرف قديسهم ولا اظن فيه شراً وربما
 كان افضل من كثيرين ممن يقول بقداستهم .
 والذي اوردته في تاليفي انما هو على سبيل المثل
 بصيغة المضارع لا الماضي بمعنى انه لو حصل كذا كيف

ينبغي التصرف وذلك عن قضية خلافية بين
 الطائفتين شائعة ومقررة في مولفاتهم. ولا يعنيها إذا
 كان ينكرها وحدة فيما بعد لغاية ما ويتغير عما كان
 يُعهد من تعاليم كنيسته ومعتقدات اسلافه في كل
 زمان ومكان

هذا وإنه مع انكاره الآن لما استشهدت به آراء
 في تحريره هذا يتحاشى ان يذكر اسم يوحنا مارون
 بالقداسة. وكفى بذلك شهادة على صدق ما اورده
 فاذا كان يقصد الآن مصاحبتهم على ظهري
 ليطفي الشر الذي اثاره بكتابته لابكتاتي كزعم
 ويستعين بهم على شيء في نيته فانا احتمل ذلك حبا
 بالسلامة بين الطائفتين. واما التماسه ان اكذب
 نفسي بدون ان يتحاشى هذه اللفظة الضخمة فاذك
 الاحل منه لي على الكذب. ويصعب عليه الوصول
 الى ذلك اذ لم اكن كاذبا بنعمة الله لاني هذه ولا في

غيرها ولم اقل غير الحق وقطعتم الكتب شيئا ثم انكره
 حتى يتوهم عدالة ما طلبه بعبارة اليلبسة التي اجل
 نفسي عن قولها لاحد ولو كان من ادنى الناس . بل
 اکتفي ممن لا يقول الحق بان يعلم ما علمته من حاله .
 وهذا كفاية وادام الله بقاءكم

الداعي لمجنابكم

في مح ادارغ سنة ١١٥٢هـ

مخائيل

مشاققة

ثم في اليوم ذاته بلغني ان غبطته قد كتب منشورا
 ضدي ليتلى في الكنائس . وانه قد طرحه في ديوانه
 مع صورة كتابته الرسمية المذكورة انفا ليطلع عليها من
 يحضر الى هناك . وانه عامل وسايط مختلفة لاغراء
 باقي الطوائف بقراءة منشوره في كنائسهم . فكتبت الى
 سعادة القنصل هكذا

لا المعروف لسعادة قنصل بيك . . .
 انتم في هذه الساعة بلغني ان حضرة البطريرك
 مكسيموس لم يزل يفتش على دعاوى جديدة ضدني
 ويسعى باتمام مقصوده الذي سطره في اعلان منه .
 ولم يكتب بما يريد ان يجريه في رحمتيه حتى التجأ ايضاً
 الى حضرة قنصل فرنسا المحترم لكي يساعده في الزام
 بقية الطوائف ان يسلكوا بحسب مشيئته . ولا اعلم
 هل يجيبون التماسه منهم ام لا كما لا اعلم هل ان ما
 بلغني اكيد ام لا فدا عيكم على كل حال لا انتظر منه
 معروفاً بما ان سعادتكم حتمت عليّ بتحرير الاعتذار الذي
 تقدم له والظاهر انه من لا يقبل العذر ويعد ان
 يمين اسي سبقت واعرضت لديكم الان بانته مع
 افتراض وقوع ذلك لئلا يعطيني سبباً كافياً ان اطلق
 حرمية قلبي وارفع حجاب الاحترام المحفوظ عندي من كل
 شخصه و اشخاص اساقفته و اكليروسه واجعل جميع

الناس يعرفون ما قد بقي مستورا عن معرفتهم من كل
 قضية بكيفية واسماء اشخاصها. واعراضها هذا ليس
 هو احسابا مما يصنعهُ بل رعاية لامر كم السابق بان
 اقف عن الكتابة ضدهم حتى اذا تعرضوا لشيء ضدي
 يكون عذري واضحا لديكم وادام الله بقاءكم
 في اذارغ سنة ١٨٥٢ الداعي لسفادتكم

مينايل

مشافة

فثاني يوم الاحد في اذار بلغني ان غبطته مع
 مطران قلايته بعد وقوفها على جوابي الرسمي ودفع
 دعوى غبطته وظهور بطلها استشاط بغيطه عظيم
 اذ خاب املها في اطاعتي على انكار ما كتبه بكل
 صدق وظهر عدم استقامة دعوياه امام ديوان
 القنصلية. ولذلك لم يملك ان يكتم وجهه في قلبه
 فاعتز باشهار منشوره في كينسته عقيب كل قداس

وصورته هكذا

البركة الرسولية واعلامه بالرب لجميع ابناءنا
 الاعزاء الكرام الروم الملكيين الكاثوليكين المؤلف
 منهم رعيتنا الدمشقية هذه المحبوبة منا بالرب المكرمين
 باركهم الرب الاله بعزير بركاته السموية امين
 انه لمعلوم عند جميعكم ايها الابناء الاعزاء الحسني
 العبادة الاتقياء ان الخواجا ميخائيل مشاقه بعد
 انفصاله عن طايقتنا ورفضه ايماننا الكاثوليكي المقدس
 قد اشهر من كتاباته ضد هذا الايمان الارثوذكسي
 عدة نبد معنونة بالرسالة الموسومة بالدليل مطبوعة
 في بيروت وبهذه النبد افترس بالفاظ مهينة جدا
 لاسرار دياتنا الظاهرة وللتعليم الكاثوليكي والتقليد
 الرسولي والكنيسة الرومانية ام الكنايس كلها
 ومعلمهن وللسدة البطرسيه ثم لروساء بيعة الله
 الجامعة من الحبر الاعظم الروماني فادون وخاصة

على شخص حقاقتنا. كما يفهم ذلك كل من قرأ النبذ
المذكورة التي انما تاخرنا عن دحضها بكتابة خصوصية
محتملين افتراءه لئلا نعطيهُ فرصةً لتجديد الاهانات
المعتاد عليها فهُ وقلمهُ ضد الانسانية وضد محبة القريب
لابل ضد العدل والاستقامة وضد حق الامم وموملين
بان يتخذ صمتنا عنه واحتمالنا تعديهُ انموذجا رداً عما
يصدهُ عن الاهانة الاثيمة ويكتسب نفسه الى اتباع
الحق بالمعتقد الكاثوليكي القديم المتصل الينا بنقاوته
من راس خلاصنا الى الان. والابلاغ من ذلك هو انه
على ما قد سمعناه بدخوله الى منازل كثيرين منكم
لا يفتر من التكلم بالاستهزاء والاهانة ضد سيدتنا
والدة الاله الكلية القداسة وضد الملائكة والقدسين
وضد حقايق المعتقد الكاثوليكي. فمع ذلك ليس فقط
لم تمنعكم ايها الابناء الاخصاء عن ان تقبلوه في منازلكم
العامة وعن ان تتعاطوا معه المعاطاة الطيبة وغيرها

بل ايضاً اظهرنا نحوه كل بشاشة و اكرام حتى اننا بهذه
 السنة يوم عيد سميّه القديس ميخائيل زعيم المليكَة
 زرناه في بيته مقدمين له المعايرة . ولكن هو بالخلاف
 قد زاد صلفاً وتعدياً وبعد تلك النبذ اشهر طلحية
 مطبوعة مملوءة خبائثاً وتصنعاً بما اشجته فيها من الاهانة
 لجمع انتشار الايمان المقدس الامر المشكك جداً .
 واخيراً الان قد وقفنا على تاليف جديد صنفه وطبعه
 في بيروت . واذ رايناه موعباً من اعظم الاهانات واشد
 الافتراء وابلغ التعدييه واوفر الاستهزاء واسكبر
 التجديف على سر القربان الاقدس المسجود له وعلى
 ساير حقايق ايماننا الكاثوليكي المقدس وعلى طغية
 الاكليس عمومياً وخصوصياً من اكليس طايفتنا
 وغيرها ولا سيما على شخص حقاتنا بنوع انه ما سبقه
 احد بهذا الشكل من كل الذين كتبوا ضد ديانتنا .
 وقد استعملنا الوسائط السلامية معه لعله ينقض هذه

الاهانات اقل ما يكون الشخصية باصلاح ما فلم يتم
ذلك. فقد التزمنا ذمةً وعدلاً ووظيفةً بان نعلن
لجميعكم ايها الابناء الكرام منعنا اياكم كافة افراداً واجمالاً
بكلمة الرب العزيز سلطانها وبقوة حقنا البطريركي عن
انكم تقبلونه بعد الان في بيوتكم العامرة لا محجة التطيب
ولا بوسيلة اخرى مهما كانت ولا تعاطوا معه اصلاً
ادنى معاطاة لان الرسول يوحنا الحبيب يقول عن
مثل هذا ان من يسلم عليه سلاماً فقط فهو يشاركه في
اعماله الخبيثة. فاذا من يخالف من ابناء رعيتنا هذا
المنع العادل الرسولي نخشى من حلول غضب الله عليه
ونلتزم بان نودبه كما يستحق. والبركة على اولاد الطاعة.

حرر في ٨ شباط سنة ١٨٥٢ مكسيموس

من الديوان البطريركي البطريرك الانطاكي

بدمشق والاسكندري

والاورشليمي الخ

وكانت تلاوة هذا المنشور في ٢٢ من الشهر
المذكور في كنيسة غبطته واما باقي الطوائف فاحد
منهم التفت الى تسويلاته وخاب امله من تلاوته في
كنايسهم

وعند وقوفي على صورة هذا المنشور لم انذهل
من الاباطيل المدرجة فيه لمعرفة احواله. ولكنني
انذهلت من صرف نظرٍ صرفاً مطلقاً عما توجهت
عليه الديانة المسيحية مستبيحاً ليس التهمات والانكار
والقذف والقآء الفتنة والبغضة فقط بل الضرر
الشخصي الذي يعم العيلة كباراً وصغاراً باجتهاده في
قطع وسايط المعيشة الامر الذي يجنبه كل احد
مراعاةً لحقوق الانسانية. فكانه لا يعتقد بالبعث
ليعطي جواباً لله عن تصرفاته. ولذلك يلزمي ايضاح
بعض ما تضمنه هذا المنشور من الاباطيل والافتراء
فاقول

أولاً ان المستفاد من قوله ان عدم تقديم له
 مكتوب الاعتذار هو الموجب لاشهار المنشور. وانني
 لو رددت له اهانة الشخصية التي زعمها لكان بقي
 صامتاً عن كل ما حصل مني. وذلك بقوله قد استعملنا
 الوسائط السلامية معه لعله ينقض هذه الاهدانات
 اقل ما يكون الشخصية باصلاح ما فلم يتم ذلك. فمن
 قوله هذا يفهم كل عاقل ما ينطوي عليه من
 حب الفخار حيث لم يتوجع الامن اهانة شخصه.
 فلو حصل على التعظيم لكان صرف نظره عن كل ما
 تشكى منه وتوقف عن ابراز المنشور. والحال انه غير
 صادق في هذه ايضا لاني قدّمت له مكتوب الاعتذار
 حسب مشيئته طبق الصورة التي توافق عليها مع
 حضرة القنصل كما تقدم بيانه. هذا وان تاريخ كتابة
 منشوره هو قبل تاريخ طلبه مني مكتوب الاعتذار.
 فاذا لم يصدق ايضا في قوله انه طلب مني ردّ الاهدانة

ولم اتم ذلك وانه لذلك وجب اعلان المنشور لانه
 وقت كتابته لم يكن طلب مني ما طلبه فيما بعد
 ثانياً زعمه بان تأليفاتي كانت افتراءً عليه وقد
 صمت عنها محتملاً اياها عسى ان اكتسب نفسي
 بالرجوع الى كنيسته . فاقول اذا كان صمته حياً
 بخلاص نفسي فياترى هذا الذي عمله الان هو ناشيه
 عن هذه الرغبة في محبة الخير للقريب ام عن محبة
 الانتقام . لانني اراه انما يسال في منشوره عن اهانة
 شرف نفسه . ثم اذا حصل التبصر في تأليفاتي فيظهر
 منها واضحا انه لم يكن لها سبب غير اعمال غبطته .
 وبالجملة فهي رد على مناشيره ومولفاته . وحينئذ
 لا تكون افتراءً عليه كزعمه بل ايضاً حالغلطاته ومحاماة
 عن صحة معتقداتي التي هو يطعن عليها ظلاماً
 ثالثاً زعمه الافتراء في المحض باني في دخولي الى
 منازل كثيرين لم افتقر عن التكلم بالاستهزاء والاهانة

ضد القديسة المباركة والدة مخلص العالم وضد
 الملايكة والقديسين . فبطلان دعواه هذه هو من
 البديهيات لان جماعتنا ولو كانوا لا يعبدون مع الله
 الهة اخرى فان جميعنا نكرم جميع الناس فضلاً عن
 القديسين الذين ارضوه تعالى ولهم منا غاية الاحرام
 اللائق بمقامهم . نعم ان غبطته لم ينجل من وضع كلام
 فظيع مثل هذا في منشوره ولكن يلزمه اقل ما يكون
 ان يثبت دعواه بوقوع ذلك مرة واحدة فقط في
 بيت واحد لا مراراً في بيوت كثيرة كما زعم . وان احتج
 بكونه قد سمع ذلك من اناس قد اخبروه كان يلزمه
 ان يتذكر ما انشاه عني سابقاً بدعوى مثل هذه قررها
 في ديوانه لدى اوجه طايفته . وكان ذلك في الغالب
 تعدياً منه لاضراري في وسايط معيشتي بابعاد الشعب
 عن مودتي . وعندما بلغني ذلك خاطبته رسمياً بهذا
 الخصوص وطلبت منه التحقيق وانه اذا امكنه اثبات

دعواه فقد وضعت نفسي طوعاً تحت احكامه ليجري
علي القصاص كواحدٍ من رعيته . واذ لم يكن للقضية
اصل اضطرّ الى السكوت عن الجواب

رابعاً ما اظهره للشعب من نعمته بتشريفه منزلي في
يوم عيد ماري ميخائيل وان ذلك زادني صلفاً وتعدياً
واشهرت تلك الطلمحة المطبوعة المملوءة خبثاً وتصنعاً
ثم اردفتها بكتاب اخراج . فاقول اولاً انني زرتُه قبلاً
في قلايته مراراً مقدماً له غاية التكريم والاحترام .
فزيارته هذه لا تكون اكثر من وفائه لحقّي واجب
عليه . وحينئذ لا يكون هو المبادر الى تقديم المعروف .
ثانياً ان تشريفه لمنزلي ليس هو بهذا المقدار امرًا معتبراً
اذ قد جرت العادة لامثاله ان يشرفوه ولا يرون
دخولهم الى منزلي اهانةً لمقامهم . ثالثاً ان السيد المسيح
نفسه كان يدخل بيوت العشارين والنخطاء . فاذا
احسبني كواحدٍ منهم لا يقدر ان يحسب نفسه اعظم

من المسيح . ولكن الفرق في ذلك ظاهر من ان عظام
الشعب استغربوا ذلك من السيد المسيح وهو افهمهم
ان هذا واجب عليه وقد اتى لاجله . واما هنا فالشعب
لم يستعظم دخول غبطته الى منزلي وهو اراد ان
يعلن لهم فضيلته بذلك . رايها انه الى الان يوجد
في عيلتي اشخاص كاثوليكيون تحت رعايته . وطالما
يمرضون ويموتون وهو لا يزورهم ولا يقدم التعزية
الواجبة عندما يفقد واحد منهم . مع ان ذلك هو
اخص التزامات وظيفته . وفي تركه لهذه الواجبات
ليس فقط يكون مقصراً في تقديم ما يجب عليه بل
مظهراً للمخند وبغضة القريب . وبذلك يعطي الشعب
مثالاً غير صالح

خامساً يزعم انني لم ازل تحت ولايته بسبب
المعمودية . فاذا كنت قد تركت ما يجب علي وقررت
من صيرته فلماذا هو يترك حتى وظيفته ولا يترك

التسعة والتسعين ويجد في طلب الضالة كما يجب
 على الراعي. نعم انه لم يتركها ولكنه لم يلحقها ويصرخ
 عليها بالصوت الرخيم ويستدعيها بجزرة من العشب
 الاخضر بل او تر قوسه وتواترت سهامه عليها
 واتضى بيده سكيناً مرهفة لكي يذبحها عند وصوله
 اليها. وهي اذ شاهدها بهذه الحالة عرفتة جزراً الا
 راعياً وكان محق لها ان تبعد عنه لتأمن غايلة شر
 سادساً قوله ان الطحيمه ملوة خبثاً وتصنعاً. فلا
 اقول ما ظنه البعض من انها هي تاليف غبطته وهو
 يقصد بذلك تنفير الشعب من الجمع الروماني
 الذي هو على الدوام بجاربه الحاربه المستترة. ولما
 ظنه البعض الاخر من انها تاليف وكيله الذي
 ارسله الى رومية ولم يحصل على اعتبار من طرف
 الجمع وتوقفت مصالحة. بل اقول بما قاله غبطته
 نفسه لدى اناس معتبرين جداً انه يعلم يقيناً ان

كاتب هذه النشرة هو وكيل مطران بيروت الذي
 توجه الى رومية. ولو كان هذا القول لا يستحق التصديق
 لان مصالح وكيل المطران الموصى اليه لم تتوقف في
 رومية حتى يحتاج الى عمل مثل هذا. ولكن لكي تتخذ
 بذلك الحجة الراهنة على غبطته وتكون دينونة من
 فيه تقول كيف استباح ان يتهمني بها افتراء مع تيقنه
 انها تاليف وكيل مطران بيروت. هذا اذا لم تكن
 تاليف وكيله كما هو الأرجح لانها حضرت بيد رجل
 كاثوليكي كان في رومية كما تحقق ذلك بعد الفحص.
 فلننظر الان في ما قاله عن الخبث والتصنع اين
 يجب ان نضعه هل على عبارات النشرة المذكورة ام
 على عبارات منشور غبطته. فاذا تأملنا في ما ذكر
 بتلك النشرة واستقرينا اخبار مجمع البروباكندا من
 يعرف احواله بالمشاهدة لا نرى ما تضمنته منكرا.
 فاذا ليست الامجد خبر صادق عن كيفية ترتيب

احد الدواوين العظام المجهولة عند عامة الشرقيين .
 واما اذا تصفحنا منشور غبطته فترى عباراته حاوية
 ذاك التصنع الذي اشار اليه . لانه اولاً ذكر نبذاتي
 وكثير عددها مع انها كرريس كتاب واحد كما يتضح
 من تتابع فصولها . ثم ذكر معايدته لي بهذه السنة . ثم
 اردف ذلك بذكر النشرة والكتاب الذي هورد على
 تاليفاته مع ان النشرة كان طبعها واشهارها في السنة
 الماضية قبل معايدته لي بمدة مديدة كما يتضح من تاريخها .
 وهكذا الكتاب المذكور قبل ان يُطبع بنحو سنتين
 اطلع عليه نايبه بدمشق ومطران قلايته . فاذا ماذا
 كان يمنعه ان يذكر مولفاتي بالترتيب حسب
 تواريخها ثم ياتي بذكر معايدته لي التي هي بعدها بازمنة
 مديدة الا ما قد تعدد من ان يغش السامعين البسطاء
 بكوفي قداسات اليه من بعد تقديمه وسائل المسألة
 خامساً ما زعمه من اهانتى لاكليرس الطوائف

عموماً وعلى الخصوص لشخص حقارته . اما نظراً الى
 شخصه فهو عاجز عن وجود كلمة واحدة ضد شرفه
 الشخصي الا اذا احسب براهيني على غلطاته الواضحة
 اهانة له . فهذه ترجع ملامته بها على نفسه لانه لم يتحرز
 من الغلط . واما نظراً الى الاكليرس فلم اتكلم الا
 عن بعض اشخاص من ابناء بلدته الحليين فقط
 دون غيرهم وذلك بدون اشهار اسمائهم مقابلةً
 لطاويلته على بعض اكليروسنا . هذا وان غبطته
 ليس في وسعه انكار قباحة الذين اشرت اليهم
 وكونها واضحة كالشمس . وكان يجب هنا ان اوضح
 لديه عدداً وافراً من لا يجهمم واعدد له معاييرهم
 بافرادها ولكن اكتفي الان بمعرفته بهم وكون كثير
 من اراختته لا يغرب عنهم ذلك ^(١) . وبناءً على هذا

(١) اني كنت قد الفت رسالة في ايضاح بعض حوادث من حيوة غبطته
 مع ذكر اشياء من سيرة بعض اكليروسه قاصداً طبعه مقدمة لهذه النبهة ثم
 تركتها لعدم الحاجة اليها الان

اقول ان غبطته لم يعدل في طلبه ردَّ الشرف
 لاشخاص مثل هولاء اذ لم يكن لهم شرفٌ لكي اسلبه
 ومعرفة باقي الطوائف لهم غنية عن مزيد الايضاح
 واما غيرته على شرف اكليس باقي الطوائف
 فهي بكل عدالة لو كنت اهتته. ولكن معاذ الله من
 ذلك. لان طائفة الروم على غاية التحري في كيفية
 انتخاب الاشخاص اللاتيين للكهنة ولا يصرفون
 الكهنة الغير المتزوجين بسماع الاعترافات التي هي
 المنبه الاعظم للشهوات الجسدية التي يندرون الامتناع
 عنها. حتى ان من ترمل من كهنتهم شاباً يمينعون تصرفه
 بها. ولذلك نرى خوارتهم في دمشق على غاية من
 اللياقة وحسن الصيت

وهكذا اقول في الاكليس الماروني وان كان يوجد
 بعضه من الخوارنة الغير المتزوجين الا انه يوجد
 فرق ظاهر في حسن سيرته. وذلك لسبب اهتمامهم

في كيفية انتخابه. لانهم في ابتداء الامر يكون انتخابهم
 تلامذةً للتعلم في المدارس ثم بعد تمام علمهم وتهذيبهم
 واخبار سيرتهم مدة سنين من كان منهم ذالياقة
 واراد الدخول في زمرة الكليس بتولاً يقبلونه
 مرسوماً على الكرسي البطريركي بدون ان يعرف هل
 يبقى محصوراً في دير مدة حياته ام سيرسلونه لخدمة
 الرعية. فعندما يقتضي ارسال واحدٍ منهم ينتخبون
 الاكثر لياقةً ويرسلونه مؤقتاً لادائماً. ولهذا لم نسمع بريئة
 عن واحدٍ منهم لان تصرفهم كان بعد اخبارهم
 وهكذا يكون الكليس طائفة غبطة طاهراً لو
 كان سيادته يترك الحرية للشعب ان ينتخب لخدمته
 من يريده من قسوس الرهبينات الذين تهذبوا اولاً
 في اديرتهم وحسنت سيرتهم. وبعد اخبار حسن
 خدمته في الرعية يتركه يخدمهم طالما يرونه مستقيماً
 لا يرفعه بعد سنتين دائماً ولو اراده الشعب. واما

اكليس غبطته الخصوصي فلا يليق بعاقلي ان
 بحسبه كغيره لا من اكليس باقي الطوائف ولا من
 اكليس الرهبنات. وذلك لعدم التحري في انتخابه
 وتهذيبه واخبار سيرته قبل ادخاله في تلك الزمرة
 حتى لا اقول انهم يحنذبون للدخول فيها بترغيبات
 متنوعة كسعة المعيشة وفخر الملابس وكالتقدم على
 غيرهم من الرهبان والخوارنة الاكبر منهم سناً واكثر
 علماً وهلمَّ جراً. فكم وكم يوجد من الشبان الفقراء
 القاصرين عن تحصيل معاشهم يرغبون في هذه
 الوظيفة التي ينالون بها التقدم على اراخنة الطائفة
 وخوارنتها. وبعد دخولهم في هذه الرتبة بعد ذلك
 الفقر هل يحتاجون الى الجد في تحصيل العلوم
 وتهذيب النفس. نعم ان غبطة بطاركة الروم وبقية
 الطوائف الاخرى لهم اكليس خصوصي ولكن هو
 لاجل خدمتهم في قلاليم الخصوصية وفي احنفا لاتهم

الطقسية فقط ولا يجعلون لهم مدخلاً في معاشره
الشعب والتصرف في الرعية والتردد على منازلها لان
هذا خاص بالحوارنة المنتخبين من الشعب دون
غيره . ولهذا لا يسوغ لغبطته ان يتشبهه بباقي الطوائف
الحسنة الترتيب

فاذا ما تكلمت به ضد الاكليرس لا يجب حمله
على عمومهم لان جميع الطوائف ولا من طائفة غبطته
نفسها التي لا اشك انه يوجد فيها كغيرها كثير من
الصلحاء المتقين . ولكن يحل فقط على اوليك
الاشخاص العديمي اللياقة الذين اتدبهم للدرجة روح
الغرض لاروح القدس وحصلوا عليها بدون
استحقاق ولم يحصل التحري في انتخابهم وتهذيبهم قبل
رسامتهم وتصريفهم بل كانوا يتركون لتهذيب الوظيفة
التي يقلدون بها لكي تهذبهم وتعلمهم
سادساً ان غبطته يزعم انه نائب السيد المسيح على

الارض وخليفة^٣ لثلاثة من الرسل الاطهار ابي بطرس
 في الكرسي الانطاكي ولرقس في الاسكندرية وليعقوب
 في اورشليم. فعن تعليم ابي واحد من هؤلاء الرسل
 استباح السعي في الاذية للتقريب وقطع وسايط
 معيشته والقاء الفتنة والبغضة بين الاهل والاقرباء.
 على اننا نقرأ في تعليم السيد المسيح لتلاميذه هكذا ان
 اخطا اليك اخوك فاغفر له الى ان ساله بطرس
 بقوله االى سبع مرات اغفر له فاجابه الى سبعين مرة
 سبع مرات. فاذا غبظته في عمله هذا قد قاوم تعليم
 السيد المسيح الذي يلتزم بحفظه كل فرد من
 المسيحيين فضلاً عن يضع نفسه خليفة للمسيح
 واما الشهادة التي استخدمها ضدي واورد
 شطرها الاخير من رسالة يوحنا الرسول وكنتم اولها
 لانه لا يوافقه فهي انما تصدق عليه لانه يقول من اتاكم
 بخلاف هذا التعليم فلا تقبلوه في منازلكم الى اخره.

ومن المعلوم ان سيادته هو الذي استباح ما نهت
 عنه الشريعة الانجيلية من ضرر القريب وغير ذلك .
 وفي ذلك قد اعطى رعيته المثال الردي وعلّمهم بغضه
 القريب وحبّ الانتقام ونحوه من القضايا المضادة
 لروح الشريعة المسيحية على الخط المستقيم . وهذا كفاية
 لايضاح سقامة منشوره وما تضمنه من التهم والافتراء
 وعندما رايت هذا التعدي من غبطته على
 حدود وظيفته قدمت اولاً تقريراً رسمياً الى ديوان
 القنصلية بهذه الصورة

المعروض لدى سعادتكم

انه لم يغرب عن علمكم المنشور الذي اشهره حضرة
 البطريرك مكسيموس في كنيسته بدمشق يوم الاحد
 الواقع في ٦ شهره الملو من الاهانة لداعيكم باقاويل
 ربما عند التحقيق يظهر عدم صحتها . واذ كان السبب
 الاخضّ المبني عليه ابراز المنشور هو قوله انه عمل

الوسائط السلامية في طلب تقض الاهانة الشخصية
 ولم اتم ذلك . وكنتم سعادتكم قد الزتموني بتقديم
 مكتوب الترضية لغبطته وقدمته عن يد سعادتكم .
 فافتضى الان تقديم معروضي هذا رسمياً الى ديوانكم
 الموقر واطلب الجواب عنه هل انني قدمت تحرير
 الاسترضاء حسب الصورة التي ارضى بها عن يدكم
 الكريمة ووصل التحرير المذكور الى يده قبل اشهره
 المنشور ام لا . وهل انه من بعد وصول التحرير اليه
 حسب مطلوبه يسوغ له ابراز منشور مهين مثل هذا
 ام لا . وادام الله بقاءكم الداعي لسعادتكم
 في ١١ اذار غربي سنة ١٩٥٣
 بمشاق ميخائيل
 وبما ان سعادة القنصل كان حينئذ مشغولاً
 بمصالح وظيفته لم يخرج من عنده الجواب الا بعد سبعة
 ايام . وصورته هكذا

بعد الترجمة المعتادة

انني جواباً عن سؤالكم المقدّمين اليّ في تحريركم
المورخ في ١١ الجاري وهما اولاً عن مكتوب الاعذار
الذي قدمتموه الى غبطة البطريرك الملكي وكان هو
قد ارتضاه هل كان قد وصل اليه قبل اشهر منشوره
ضدكم. وثانياً هل كان له بعد ورود المكتوب المذكور
حقّ ان يشهر منشوراً مثل ما تشرحون. اقول من
جهة السؤال الاول ان مكتوب الاعذار الذي
قدمتموه الى غبطته بواسطتي كان قد وصل اليه قبل
وقت اشهر منشوره. ومن جهة السؤال الثاني انه
بما ان غبطته كان قد ارتضاه لم يكن له حقّ ان يشهر
ضدكم منشوراً مثل هذا الامضاً

بدمشق في ١٨ اذار سنة ١٨٥٢

وبعد تقديم التقرير الى ديوان القنصلية حضر
الى منزلي احد قسوس السريان الكاثوليكين

واستدعاني لمواجهة سيادة مطرانهم فوعدهُ الى
 المساء. وعند غروب الشمس توجهت الى قلاية
 سيادته وكان خطابهُ معي في ما حدث بيني وبين
 غبطته واورد لي كل ما يتقوّل به اكليروسهُ وان
 قصدهُ اجراء الصلح والسلامة ومنع الفتن مع عدم
 التعرض لاجراء المعقّدات

فاجبتهُ اني لم افعل شيئاً ضد الطائفة الكاثوليكية
 ولم يزلوا هم اهلي واحبائي وارغب لجميعهم الخير كما
 ارغبهُ لنفسي. وعندما تركت كنيستهم لم يكن بيننا
 شيءٌ مكدر ولكن امتنعت عن الصلوة في كنيستهم
 فقط. الى ان استحضرنى غبطتهُ الى ديوانه واستفهم
 مني عن الاسباب الموجبة لابتعادي والزمني بتقديم
 الاسئلة المرتاب فيها ضميري فقدمتها له. وشرحت
 لحضرة المطران المشار اليه كل ما كان الى حينما قدم
 غبطتهُ عليّ الشكايات لسعادة القنصل وطلب

مكتوب الاعتذار وتقدم له طبق الصورة التي ارتضاها.
 وبعد ذلك خالف ما عاهد عليه حضرة القنصل
 واعلن ضدي منشوراً مملواً من التهم المفتري بها عليّ
 ولم يترك للصالح مكاناً. فالذي كان يعتقد اني اخشاه
 قد تممه وهو عاجز عن ان يفعل ضدي شيئاً اخر
 مضرّاً اكثر مما فعله. فاذا ما هي المصلحة التي تضطرني
 ان اصالحه لاجلها. والان لا اريد ان اعمل شيئاً سوى
 اعلان ما حصل بيني وبينه فتكون عقلاء الناس
 قضاةً بيننا

حينئذ قال لي المطران ان غايتي الوحيدة هي منع
 امتداد الفتنة وابعاد السلامة ولا اظن انك لا ترضي
 بذلك. فقلت يا ايها السيد ان السعي في ايجاد
 السلامة هو من بعض صفاتكم وانني ارغبها باكثر مما
 يرضي به غبطته. ولكن لا ارضي بان غبطته يغرس
 في عقول جماعته تصديق كل ما استحسّن ان يخترعه

ضدي من اقوال الافتراء. ولهذا ارى نفسي مجبوراً ان
اوضح ما فيه المحاماة عن نفسي ولو كان ذلك لا يوافق
مزاج غبطته. الا اذا كان يعلن منشوراً اخر يعترف
فيه بغلظه في ما افترى به واظن ان ذلك غير
ممکن. وعداد ذلك اني قدمت الى ديوان القنصلية
كتابة رسمية بطلب حتي ولا اعلم هل سعادة القنصل
له حق على غبطته من جهة نكته في ما عاهد عليه.
ولذلك يظهر لي عدم امكان هذه المصاححة
فقال حضرة المطران متى ارتضيت معي بالمصاححة
فانا اترجى سعادة القنصل بالسماح عن محقه واعمل
الوجه اللايق المرخي للطرفين. فقلت متى ارتضى
سعادة القنصل واجرى غبطته ما يجب عليه فلست
بعيداً من المسالمة. ولكن بلغني ان غبطته التمس من
مرسلي اللاتينيين وخوارنة الطائفة المارونية حتى ومن
سيادتكم ايضاً ان يتلى منشوره في الكنايس. فنظراً الى

المذكورين قد تحقق عندي انهم لم يجيبوا التماسه منهم
 واما سيادتكم فلا اعلم بماذا اجبتم . فقال انه بالامس
 ارسل لي المنشور لكي اتلوه في كنيستي واجبت انهم
 يقبونه عندي الى بعد ما اتبصر فيه . وفي هذا اليوم
 استرجعوه مني . فقلت له اذا كنت تريد ان تقرأه في
 كنيستك ايضاً فلا باس

وفي ١٧ اذار سنة ١٨٥٢ مساءً بلغني ان غبطته قرر
 في ديوانه وفي احدى الكنشليات اني تواقعت
 على سيادة مطران السريان وعلى الخواجا حنا فرنج
 ان يلتمسالي من مراحمه ويستعظفا خاطره من نحوي
 ان يقبلني ملتجياً في ديوانه مقراً ومكذباً نفسي بكل ما
 افترت به عليه . وانه بجنوه الرعاي انعطف الى
 اجابة توسلاتهم وارضى ان يقبلني في داره على هذه
 الصورة لاستراحة رضاه ولكنه مع ذلك لا يسمع
 بترددي على منازل رعيته

وبعد وقوفي على حقيقة هذا الخبر وجدت اشهار
بطل هذه الدعوى امرًا لازمًا فكتبت للخوارج حنا
فرج هكذا

بعد الترجمة

ابدي لحضرتكم قد بلغني يوم تاريخه اني جعلتكم
وسيطاً في استعفاف خاطر غبطته من نحوي وان
اقدم له اعذارى. وبما ان هذه الوساطة لم يكن عندي
اطلاعها قط ولا التمسها من احدٍ اقتضى سوال
حضرتكم وطلب الجواب عن ذلك. فهل اجتمعت
بكم في هذه الايام ام تكلمت معكم ام كاتبتم في هذه القضية
او غيرها. فارجوكم ان تفيدوني الحقيقة ودام بقاءكم
في ١٧ اذار سنة ١٨٥٢ بدمشق مستمد الدعا

مخائيل

مشاققة

وارسلت هذا التحرير مخنوماً بيد خادمي عند

المغروب فرجع وقال انه تمام عند الظهر يرسل
الجواب

وعند الصباح كتبت الى سيادة المطران يعقوب
هكذا

ايها السيد الجزيل الشرف والاحترام
اعرض لثني مساءً يوم السبت الماضي حضرت
الى منزل سيادتكم بحسب طلبكم لي وتكلمت معي
بمضور كهنتكم الموقرين عن رغبتكم في منع الخصومات
الواقعة بيني وبين غبطته مع عدم التعرض لي في
قضية المعتقد. واجبت حضرتكم اني ارجب السلامة
من كل قلبي ولكن يوجد مانعان الاول منها تقديمي
اعراضاً رسمياً السعادة فنصلنا المحترم في هذه القضية
وطلبي الجواب عنه اذ كانت قد حصلت الترضية
لغبطته عن يده. وحيث ان غبطته لم يقف عند
الاتفاق الذي حصل بينهما فرمما يكون لسعادته حق

في ذلك. والثاني ان منشور غبطته قد جرى على
 غير الحق وثلثني بامور كثيرة لاصحة لها واشهرها على
 العموم. ولذلك لا يتوفق لي الصلح الا بعد الوقوف
 على خاطر سعادته وان غبطته يعلن منشوراً ضد
 منشوره الاول يوضح فيه ان ما كتبه اولاً كان بغير
 الحق. وانصرفت على هذا الوجه. فعشية امس بلغني
 ان اناساً يزعمون اني التمس من سيادتكم التوسط
 عند غبطته في استجلاب خاطره ورضاه من نخوي. نعم
 اني ارغب كل وقت انشرح خاطره ورضاه لابل
 رضى الجميع ولكن بصعب علي ان ينسب احد الي
 شيئاً لم يكن عندي اطلاعه ولو كان ذلك الشيء جيداً
 في ذاته. ولهذا اقتضى تقديم معروفي هذا لسيادتكم
 رسمياً وبه ارجوكم الجواب عنه هل اني التمس منكم
 هذا الاتماس ام سيادتكم حباً بالسلام تكلمت معي بهذا
 الصدد وانا طلبت رد الضرر اولاً. فاكرموا بافادة

الحق ودام بقاءكم
مستمد دعاكم
في ١٨ اذار غ سنة ١٨٥٢ بدمشق ولدكم ميخائيل
مشافة

فورد لي الجواب هكذا
جناب ولدنا العزيز المحترم
غاب اهداءكم البركة الرسولية والشوق الى
مشاهدتكم صباح تاريخه وصلنا تحريركم الرسمي وقد
طلبتم الجواب عنه رسمياً في وقتي. فحنن الى حد الان
ما قدرنا ان نأخذ جواباً حتى نجيبكم به. لاني يوم
الاحد قابلت حضرة قنصل بيك واخذت منه الاذن
بتوقيف كل شيء الى بعد ما تقف على خاطر غبطته
كما وقفنا على خاطركم حياً بالسلامة. ونحن طلبنا
ذلك من جنابكم. فنظراً الى كلام الناس نعلمون انه
كثير وليس له اعتبار. وحيث اني الى حد هذا النهار
ما قابلت غبطته قد ارسلت بعض الشخص من اخص

ابناء رعيته حتى يعرضوا له عن اننا نريد ان نتوسط
 في وقوع السلامة بين الطرفين بظروف عايدة الى
 كرامة الفريقين وجنايبكم تعلمون جيدا اننا لا نتكلم الا
 بحسب الواقع. فمرجو من عزيز حيكم التوقف عن
 استماع كلام المفسدين. ولربما هذا النهار نأخذ الجواب
 من الذين ارسلناهم الى غبطينه فان وجدنا ما يقتضي
 مجاوبة رسمية نحرر لكم على كتابكم. وان وجدنا خلاف
 ذلك تقدم عنه الافادة. ولكن الامل الحصول على

الوفى بكل كرامة ودمتم
 الحفير

المطران يعقوب

نهار الجمعة

السريان

وغب وقوفي على جواب سيادته راجعته بتذكرة

هكذا

سيدنا الجزيل الشرف والاحترام

اعرض اني تشرفت بتذكرتكم وفهمت كامل

شرح حكم . فانالم اطلب الجواب عما ينتهي بينكم وبين
 غبطته لان ذلك لا يهمني امره فكيفما شاء يفعل . فقط
 طلبت الجواب عن مسئلة واحدة وهي هل انني
 ترجيت سيادتكم ان تتوسطوا لي في رضى خاطر
 غبطته من نخوي . لان هكذا شاع الخبر وليس عندي
 علم بانني التمس ذلك من احد قط . فارجوكم
 الجواب كلمتين فقط على ورقتي هذه سلباً او ايجاباً .

وادام الله بقاءكم مستمد ذعاكم ولدكم

مينايل

في ١٨ اذارغ

مشاقه

سنة ١٨٥٣ بدمشق

وبعد ذلك حضر الى منزلي احد قسوسه وطلبني
 لمواجهه سيادته . فقلت له انني اريد الجواب اولاً على
 تذكرتي فاذا جاؤني فعند الغروب اتوجه لمقابلته .
 فورد لي الجواب على صدر تذكرتي هكذا

فمنها شرح حكم هذا جانبه واتم ترغيبون الافادة

عن حضوركم الى منزلنا ليلة الاحد الماضي هل كان
من ذاتكم لم يوجب طلبنا لمجنابكم فبقول ان حضوركم
كان بموجب استدعائنا اياكم لاجل التوسط بين
غبطة السيد مكسيموس الكلي الطوبى وبينكم مجرداً
مناحِب السلامة، فهذا كان لا غير ودمتم

الحقير غريغور يوس

يعقوب الحلياني

مظران دمشق

وما يليها

في ١٨ اذارغ

سنة ١٨٥٢ بدمشق

ثم نحو الغروب ورد لي الجواب من الخواجا فرج

هكذا

بعد الترجمة

انه عشية امس بعد الغروب وصلتني تذكرة

المجناب المرقومة صورتها اعلاه حرفياً وفهمت كل ما

تكرمتم بشرحه، وعنه اجيب بالحقيقة

ان جناب الاخ الخوجا جبرائيل مسديّة المحترم
 منذ خمس ليال شرف منزلي واخبرني ان سيادة
 مطران السريان الموقر حضر مخصوصاً اليه واخبره
 عن حضوركم الى قلايته والكلام الذي جرّ بينكم
 وبينه. وانه اخبركم بانه كان عازماً ان يلو على طايفته
 منشوراً في ما يخصكم ولكن بما انكم حضرتتم الى منزله
 توقف عن اشهاره. ثم ايضاً توجه سيادته الى ديوان
 سعادة موسيو وود قونسلوس دولة الانكليز المخم.
 وسعادته اشهر له خاطره في عمل طريقة موافقة لاخذ
 رضى غبطة السيد البظريك الكلي الطوبي. وسيادة
 المطران المشار اليه طلب منه اي من الخوجا مسديّة
 ان يعرض لطوباويته واقعة الحال وينظر ما هي
 الطريقة التي يرغبها غبطته لكي تتموها حضرتكم
 وتأخذوا رضاء. فوعده بانه صار يتكلم معي لكي اعرض
 لغبطته وانظر ماذا يريد ان تتموه واجاب الخوجا

مسديّة لكي يعرض لسيادته وحالاً نتمنون الموافقة .
 فوعدت الخواجا المرقوم بمقابلة غبظته وبلوغ جهدي
 باتمام المرغوب . وثاني ليلة ارسل اليّ ولده الخواجا
 قيصر يسألني ان كنت واجهت غبظته لكي يحضر الي
 مواجهتي فجاوبته كما هو الواقع ان اشغالي لم تمكني من
 ذلك ولكن نهار غدٍ اواجه غبظته وارث عليه
 الجواب . وهكذا تمّ لانني في اليوم الثالث بعد
 القداس اعرضت لغبظته واقعة الحال وتوسلت اليه
 باستعطاف خاطره نحوكم غب تقدمه الواجب منكم
 حسبما وعد سيادة مطران السريان الموقر . واخيراً
 اجاب توسلي على انكم تعلنون رسمياً حقيقة الواقع
 وتكذبون ذاتكم في ما اشهرتموه طبعاً في احدي نبذكم
 ما ينخص القديس يوحنا مارون بنوع واضح لان
 جواب حضرتكم المحفوظ عنده في هذا الخصوص وان
 كان تليقاً وعلى استناد فارغ الا انه ليس كافياً

لاستيفاء المقصود. وبعد اتمامكم ذلك فهو يقبلكم اذا
 حضرتم الى ديوانه في دار البطريركية بواسطة سيادة
 المطران المشار اليه. هذا كان جواب غبطته الاخير
 وبموجبه انصرفت. وعشية امس حضر الى منزلي ليلاً
 جناب الاخ الخواجا مسدية لكي ياخذ مني الجواب
 واخبرني ان سيادة المطران يعقوب الموقر صار مُلجماً
 عليه بالجواب حتى انه ارسل له نهار امس احد
 خوارتته طالباً منه القرار لاجل اتمامه فاخبرته بما
 حصل بيني وبين غبطته. فهذا جميع ما اعلمه من هذه
 القضية اوردهته لحضرتكم بعد سوالكم واطال الله بقاكم
 في ١٨ اذار سنة ١٨٥٢ بمشق مستمد الدعا

حنافريج

وعند مطالعتي هذا الجواب استغربت منه عبارة
 واحدة وهي قوله نقلاً عن لسان غبطته وان كان
 جوابي تليقاً الا انه غير كافٍ. فلا اعلم هل انه

لا ترضيهم الا الاجوبة الملقنة وعندما لم يجدوني كفاية
 بهذا الفن لم يرضهم جوابي ام ان لفظه تليق لها معنى
 اخر في لغتهم الخصوصية لا استطيع معرفته. وبسبب
 هذا الجواب وجدت الاعتذار لحضرة المطران اوفق
 من التوجه اليه فكتبت له تذكرة ووضعت طيها
 صورة جواب الخواجا فرجج وارسلتها مع خادمي.
 وصورتها هكذا

قدس سيدنا الجزيل الشرف والاحترام
 اعرض انه بالامس بلغني ان جناب الخواجا
 فرجج توسط مصاحتي مع غبطته على شروط اسنדהا
 الي ولا علم لي بها. وسالته عن ذلك فورد منه الجواب
 بهذه العشية وصورته واصلة طيه من اطلاعكم عليها
 يصير معلوما لديكم ما اسنوه الى سيادتكم ما ليس
 عندي اطلاعه. ولذلك صار من الواجب تقديم
 عذري لديكم عن عدم حضوري بهذه الليلة حسب

طلبكم ليلا يتخذ من ذلك اقاويل جديدة. واما من
 جهة المنشور فكما تعلمون انني لم التمس منكم عدم تلاوته
 ولا كان حضوري الي ديوانكم الا بطلبكم ليس كما ذكر
 الخواجه فرج. فاذا كنتم تريدون تلاوته فحضرتكم احرار
 ولا يرو عني سماعه من جميع رعية غبطته بدمشق ولا
 من كل ما يوجد منهم في جميع كنايس طايفته. لاني
 مزع ان انشره على جميع الملل في كل جهة. ودام بقاكم
 مستمد دعاكم ولدكم

في ١٨ اذار غربي سنة ١٨٥٣
 ميخائيل
 دمشق
 مشاقه

ثم عند الصباح كتبت جوابا للخواجه فرج. ومن
 طيه صورة كل ما جرى بيني وبين سيادة المطران
 يعقوب وارسلته اليه. وصورته هكذا. بعد الترجمة
 انه بقرب الغروب يوم امس وصلني جواب
 حضرتكم الذي اتعبتم سركم في اسبابه والحاجة الي

واحدة وهي اني لم التمس منكم ان تتوسطوا لي عند
 غبطته بالمصالحه، ولكن حيث انكم مع كثرة اشغالكم
 تعنيتم لا يضاع ما حصل من جهدكم بالتوسل اليه
 لاجلي فيفرض علي تأدية الشكر لمزيد اهتمامكم الناشي
 عن زيادة غيرتكم وحبكم. ولكن يلحقني التاسف عند
 ما اري ان تعبكم قد ضاع في تشخيص صورة منامية
 يستحيل ايجادها في اليقظة. ولذلك وجب ان اضع
 لخصرتكم طيه شرح ما جرى بيني وبين سيادة المطران
 يعقوب الجزيل الاحترام الذي من اطلاعكم عليه
 تعرفون كم هو بعيد عما قررتوه

واما استطرادكم ذكر جوابي على قداسة يوحنا
 مارون وانه ملفق لم يرض غبطته وهو محفوظ تحت
 يده فلا يخفى نباهتكم ان احتقاره من خصم بجده
 لا يحط قدره ما دام هو في نفسه سديدا ومرضا لمن
 يعرف الحق. هذا وانني لم اكتبه في خفية بل كتبتة

رسمياً مع عدم الخشية من حفظه وأشهاره . ولا يتيسر
 لعبطته منع الاستشهاد فيه ضد هذا القديس إلا إذا
 أعلن منشوراً في كنائسه يوضح اعتقاده بقداسته .
 ودام بقاكم مستمد الدعاء

في ١٩ آذار سنة ١٨٥٣ بدمشق ميخائيل مشاقة
 وحيث كان ورود جواب سعادة القنصل
 المتقدم شرحه بعد تحريراتي لسيادة المطران والخوارجا
 فرج قدّمت الى ديوان القنصلية المعروض الآتي
 شرحه وفيه طلبت حتي من غبطته . وصورته هكذا
 افندم سلطانم قنصلنا المنعم دام بقاءه

المعروض ان السيد البطريرك مكسيموس تقدم
 فاشتكى لسعادتك اني اهنت شخصه مع اشخاص
 اكليروسه بتاليفي المسمى اجوبة الانجيليين الذي هو
 ردّ على مجموع تاليفاته المسمى اجوبة سنية البراهين ضد
 اضاليل البروتستانتيين المشعور بالافتراء على

جميع الكنايس الانجيلية عموماً وخصوصاً. ومع زيادة
 افترايه على المذهب الانجيلي لم استعمل نحو شخصه
 كلمة من تلك الالفاظ المرّة التي قذفها المذمة جاعبنا.
 وعندما كنت افند مزعوماته كنت اذكر اسمه
 بالالقب التي لا يخلو استعمالها نحو البشر من
 حرمة كالتداسة والغبطة ولذلك لم يكن له وجه حق
 في شكواه. ومع هذا لم اتوقف عن تقديمي كتابة رسمية
 لسيادته بالاعتذار اللائق على الوجه الذي ارتضاه.
 فتنازلي هذا لم يتخذ عن روح الاتضاع المسيحي بل تأولة
 بروح اخر قد حمله على ابراز المنشور التي صورته
 طي معروفي هذا واشهره على العموم عقيب كل قداس
 في كنيسته وحتم بقراءته في كنايس غيره. الامر المنافي
 لكل لياقة وعدلٍ وحق. حتى مع افتراض صحة ما
 زعمه من اهانة شخصه لم يبق له حق من بعد قبوله
 مني مكتوب الاعتذار عن يد سعادتك فضلاً عن

كون منشوره موعباً من المناقضات والتهم التي
لا يمكن تصحيحها. هذا وإنه في ما عمله قد تجاوز حدّ رياسته
الدينية متعدياً على الحقوق المدنية باستعماله الضرر
الشخصي في اهانة اسمي بما نسبة اليّ باطلاً. وفي تعرضه
للأمور المعاشية بوضعه المنع تحت القصاص لمن
بخالف منشوره الذي به يمنع الشعب منعاً مطلقاً
عن التعاطي معي الأمر الممنوع منه أساقفة المالك
النصرانية تحت طائلة القصاص المدني

فاذا بالحق والعدل اطلب من سيادته تعويض
كل ضرر التحق وبلتحق بي بسبب عمله هذا سواء
كان من ردّ شرف اسمي جهاراً باعلانه ما افتري به
عليّ. امر ما اتلفه عليّ من محاصيل صناعي الثلاث
التي هي الطب والصيدلانية وتمويه المصوغات. لانه
بتعدييه هذا قد التى الفتنة وقطع صلة المحبة بيني وبين
اقاربي واحبابي الكثيرين في هذه المدينة. وصار

حاجزاً بيني وبين ايرادات معيشتي . وبناءً على ذلك
 اقتضى تقديم معروضي هذا الى كنيستكم الموقرة التي
 انا خادمها راجياً تحصيل حقوقي المشروحة منه تماماً
 بمقتضى العدل والانصاف . واطال الله بقالكم

في ٢١ اذار غ سنة ١٨٥٢ بدمشق بنده

مينايل

مشاقه

وبعد اطلاع سعادة القنصل على معروضي هذا
 بايام ارسل صورته الى غبطته مع تحرير منه باللغة
 الفرنسية . وهذه صورته عربياً
 بعد الترجمة

اني اتشرف بارسالي صورة اعراض قديم من
 الخواجا مينايل مشاقه الى هذه القنصلية من جهة
 المنشور الذي اشهرتموه غبطتكم في الكنيسة ضدّه .
 وهذا المنشور ينهي جماعة الملكيين عن ان يكون لهم

منه اتصالية ما من ابي وجه كان تحت قصاص
الاناثيا. فالخوaja المذكور من حيث انه يتعاطى
صناعة الطب يشكو ان اشهاره قد سلب منه جانباً
عظيماً من وسايط المعيشة

ولا بد ان غبطتكم تذكرون انكم حين قدمتم لي
شكوى على الخوaja مشافة لاجل بعض تنكياته
الشخصية في احد كتبه قلم لي انه ان لم يرض الخوaja
المذكور ان يقدم لكم مكتوب اعذار فحينئذ غبطتكم
تكونون ملتزمين بان تشهروا المنشور او نوعاً من
الاناثيا الذي من سوء الحظ كلامنا اليوم في صدده
ثم اني تبصرت جيداً في شكواكم وحكمت عليه
بان يقدم الترضية التكرمية التي اوجبتها ظروف
الحال. وكنتم غبطتكم قد ارتضيتكم بمكتوب الاعذار
الذي تشرفت بارساله اليكم. فمكنا قد اكملت
العنصلية الانكليزية ما كان واجباً عليها من نحوكم

ولذلك كان لها حق ان تؤمل من غبطتكم الامتناع كما
 كنا قد اتفقنا عن اشهار هذا المنشور الذي حينئذ
 صار شيئاً لا حاجة اليه . فلا استطيع اذا الا ان اسند
 طلب الخواجا مشاقه

فوصايا الديانة المسيحية المقدسة التي غبطتكم احد
 معاضديها وواعظيها الاشهرين وايضاً مبادي العدل
 والمحبة والرحمة التي تحرككم تمكّن فيّ الامل ان غبطتكم
 ستبادرون الى اصلاح الضرر الذي صنعتم بالمشتكي
 من دون قصدٍ على ما في نفسي ان اصدق . وذلك
 بالاكتر لان الضربة التي ضربتموه بها قد وقعت
 ايضاً على عيلته واولاده معاً (مكان الامضآ)

وعندما وصل هذا التحرير ليد غبطته ترجمه الى
 العربية لكي يمكنه ان يطلع بعض اخصايه على
 مضمونه . ثم حضر مساءً الى بيت الخواجا فرج
 واستحضر من ارادة ولا اعلم تفصيل ما حصل سوى

انه استنهض غيرتهم بالقيام معه لمقاومتي . وقرّر لهم
 صورة معروض يقدمونه ضدي الى ديوان القنصلية
 ممضياً ومخنوماً من جميع اشخاص الطائفة تحت الحتم
 البطريركي ويسلم بيد عمدة كفاية للزام الجميع بامضائه .
 فبعد الجهد امضي المعروض من مائة وخمسة وثمانين
 شخصاً باحنيالات متنوعة . وحينئذ سلّموه الى غبطته
 فوضع صورته ضمن تحرير منه جواباً للقنصلية . وهذه
 صورته

بطركخانة طائفة الروم الملكيين الكاثوليكين

بدمشق الشام

جناب الاجل الافخم الخواجا وود قنصل بيك

دولة انكليترا المنخمة في دمشق

غب اهداء ما وجب ولاق بمقام جنابكم السامي

نبدي انه ورد الينا تحريركم الكريم باللغة الفرنسية

مورخاً في ٢٨ اذار الحاضر حساباً غريباً منطويّاً

على الاعراض المقدم لديكم من الخواجا ميخائيل مشاقفة
 مسطرًا في ٢١ الجاري غ باللغة العربية . وعلى صورة
 منشورنا المعلن منا في ٢٢ شباط البارح لابناء رعيتنا
 الدمشقية هذه . فغب ان تلونا ذلك جميعه لزم ان
 نعطي عنه الجواب قايلين

اولاً نظراً الى اعراض الخواجا مشاقفة المرقوم
 لجنابكم فهذا نستغني عن الجواب عنه ليس فقط لانه
 موعب ما اراد ان يجره فيه حسب هواه وعوايده
 بل ايضاً لانه ما ياتي شرحه يفهم بالكفاية بطلان
 دعواه . ثم عبثاً بحسب ارسال صورة منشورنا اليها
 مع انه مدون في سجلنا البطريركي

ثانياً من حيث ان جنابكم لستم بملتزمين ان
 تعرفوا الالفاظ الكنائسية القانونية فليس لنا ان
 نعتب على تسميتكم منعنا ابنا رعيتنا عن قبول الخواجا
 مشاقفة في بيوتهم انه قصاص الاناثيا . ولكن ينبغي

لاجل الايضاح ان نورد ان هذا ليس هو قصاصاً بل
 ان التزام وظيفتنا بصد الضرر الروحي عن
 المستودعين لاماتنا وعنهم نلتزم بان نعطي لله جواباً
 قد اوجب علينا ان نمنع الخاضعين لسلطاننا
 الكنايسي عن قبول حضرته في منازلهم لاجل تحقيقنا
 قبلاً الضرر الروحي الذي حصل للبعض منهم من
 معاشرته

ثالثاً نحن ما اطلقنا على الخوارج ميخائيل المذكور
 حرماً لا كبيراً ولا صغيراً ولو كان يحق لنا ذلك. لان
 كنيسة الله الجامعة لها سلطان ان تبرز القصاصات
 الكنايسية على الذين يخرجون من شركتها لكونهم
 لا يزالون من قبل اقتبالهم سر المعمودية تحت سلطانها.
 بل انما اصدرنا المنع البسيط على ابناء رعيتنا. فهذا
 المنع لا يسوغ ان يسمى لا حرماً ولا اناثياً لان الاناثيا
 هو طقس خصوصي احفالي زايد على الحرم الكبير

واستعماله نادراً جداً في كنيسة الله. فإذا نحن ما
 أصدرنا قصاص الاثام على الخواجا مشاققة حتى ولا
 المحرم

رابعاً قد تفضلتم جنابكم بان تفكرونا في انا حينما
 تشكينا لديكم من الخواجا مشاققة قبلنا ان يجرر لنا
 كتابة تظن نقصه. والافشهر ضده منشور المنع
 (لا الاثام كما ظنتم جنابكم) والحال انا نعم تشكينا
 لجنابكم شفاهاً لا خطاً من تصرفات الخواجا المذكور
 في دمشق وغيرها. ثم من تاليفاته الخارجة عن كل
 نوع من الذين كتبوا ضد معتقدنا الكاثوليكي
 المقدس من الذين هو متشكك بمذهبهم. ولكن حينما
 جنابكم ارثموننا نسخة التحرير الذي حسن عندهم انشاؤه
 على اسمه وجاوبناكم بانه تحصيل الحاصل ففي الوقت
 عينه سلمنا بيد جنابكم رسمياً تحريرنا الآتية صورته مقدماً
 باسمكم الكريم هكذا

(هنا يشرح مكتوبه حرفياً في قضية يوحنا مارون بتاريخ ١٦
شباط سنة ١٨٥٢)

فجنا بكم بعد ان فهمتم جيداً فحوى كتابتنا هذه اجبتم
ان الحق في يدنا. وحينئذٍ نحن اكراماً لمخاطركم الجليل
ارتضينا بصورة التحرير المقدم ذكره. فاذا قبولنا كان
تحت شرط ان نفوز من ديوانكم العادل بالحق الذي
اعطيتمونا اياه ان الخواجا مشاقه اما ان يثبت علينا
من خطنا او من اقوالنا بيئنه نُقبل في ديوانكم اننا
قلنا العبارة التي طبعها في كتابه عن لساننا اننا قلنا ان
ماريوحنا مارون هو من روس الارائقة الهاكين واما
انه يكذب ذاته خطأً بهذه التهمة الباطلة. وجنا بكم
اجبتم بتتيم مطلوبنا هذا العادل. فلما كنا متظيرين
تكميل هذا الوعد ففي ٢٢ شباط يوم الاحد بعد ان
كلنا قد اسنا الاول في الكنيسة وبعد القداس الثاني
نجزر جعنا الى مخدعنا وهناك سلّمنا الكتابة الواردة
الينا من جنابكم مورخةً في ٥ اذارغ وداخلها التحرير

المسطر من الخواجا مشاقة بنا وصحبتة صورة الجواب
 المتقدم منه لجنابكم مورخاً في ٤ اذار عينه. فعندما تلونهاها
 متصفحين مهاربة الصبيانية وعدم استطاعته ان يثبت
 علينا من خطنا او من اقوالنا بيينة اننا قلنا تلك
 العبارة (لكونه عاجزاً مطلقاً عن هذا الاثبات) ليس
 فقط لم يكذب ذاته في هذه التهمة المزورة باطلاً كما
 كان يلتزم وكما كان يجب ان جنابكم تلزمونه بذلك
 بل ايضاً لاحظناه مخترعاً علينا تهماً جديدة لم يخطر
 قط في فكرنا ان نقولها فضلاً عن ان تقررها له. ثم
 بالصواب لاحظنا من كيفية ارسال الصورة المرقومة
 وابقاء الاصلية في ديوانكم ومن وضعكم معها تحريره
 لنا الذي اكراماً لخاطركم الجليل كنا احتملناه فقد اتضح
 لدينا ان هذا هو حدُّ دعوانا في ديوانكم (وهذا الامر
 قد تاكد ما حررتموه جنابكم فيما بعد ان القنصلية
 الانكليزية قد تمت الى اخره) وبالتالي كانه ما عاد لنا

ان نسالكُم عن حقنا الذي قررتموه لنا حين تقديمنا
 الكتابة الرسمية لديكم بدعوانا العادلة عليه . فمن ثم
 التزمنا بان نشر المنع على ابناء رعيتنا الذين اخص
 الوجوه منهم كانوا بجرارة يلتمسون منا اشهاره لكي
 يكف الخواجا مشاقه من تلقاء ذاته عن الدخول الى
 بيوتهم . هذا مع ما تاكدناه ان جنابكم فهمتم جيدا فحوى
 جواب الخواجا مشاقه العربي من الذين اوضحوه
 لديكم لعدم تمكنكم جيدا في اللغة العربية خطأ
 خامسا ما تقدم ايضا حه نلتزم ان نتعجب جدا
 من العبارة التي اكرتم بتحريرها في الكتابة المورخة
 في ٢٨ اذارغ . وهي ان القنصلية الانكليزية قد تمت
 على هذه الصورة التزامها نحونا . لانه كيف يفهم هذا
 القول مع ما تقدم شرحه وكيف لا يسوغ لنا ان نقول
 انها ما تمت نحونا شيئا من دعوى رسمية تقدمت لديها
 من بطريك طائفة طالب بها احد وجهين من

مرؤوسها الخواجا مشاقة. اي اما الاثبات ديوانياً واما
التكذيب خطأ. وبالتالي اننا بكل عدلٍ وصوابٍ
اشهرنا على مرؤوسينا فقط ابناً رعيتنا المنع المرغوب
منهم والمتوجب على ذمتنا. لانه لو كنتم جنابكم ترسلون
الينا تحرير الخواجا مشاقة لنا وحده (الذي انشأتموه
انكليزياً وترجم عربياً) لما كنا اشهرنا الاعلام كما كنا في
القداسين الاولين ما اشهرناه. فاذا حسبما اوردناه انفاً
بالصواب لحظنا من ارسالكم صورة جوابه على
دعوانا المحقة بجواب باطل وبتهمة جديدة (الامر الذي
لم نكن نومله من عدالة ديوان قنصليتكم الوقور)
فبكل فطنة عرفنا ان هذا هو اخر الدعوى وانه ما
عاد ينبغي لنا ان تبصر متظرين الفوز بحقنا من
جنابكم

سادساً نعم اننا شكرنا فضل جنابكم عن وصفكم
ايانا باننا معاضدون وصايا الديانة المسيحية المقدسة

واحد الواعظين المشتهرين فيها . ولكننا لانستطيع
 ان نوافق قول جنابكم في اننا نصلح الغلط (طورتو)
 الذي صنعناه . لاننا منة من الله نعرف ذاتنا انما
 صنعنا غلطاً (طورتو) بالكلية . واذا كان قولنا هذا
 لا يُعتبر من حيث ان الانسان لا يكون قاضياً في
 دعواه الخصوصية فيوجد في دمشق عددٌ وافر من
 الانام العدلِ المعترين شرعاً وذمةً وديانةً وقد
 عرفوا حقايق هذه الحادثة وكثيرون منهم سمعوا ما
 تفوهتم به جنابكم مراراً وفي امكنةٍ مختلفة بالملامة علينا
 ضد الاستقامتكم وحقانيتكم التي نعهدا في شخصكم
 الجليل . فنحن نرتضي برايمهم اذا شئتم ان تعمدوه
 سابعاً واخيراً ما تقدم ايضاحه الى حدّنا تظهر
 باطله دعوى الخواجا مشافة التي يطلبها من جنابكم
 اي تحصيل حقوقه . فالاولان البادي بالشر هو الغريم
 به . فالخواجا مشافة هو المبتدي به مجانبنا وهو المتري

وهو التام به كذباً وهو المتعرض وهو المهين فاذا الخ
 ثانياً اين وجد ان طبيباً يريد ان يغتصب الناس لكي
 نتطبب عنده. والحال ان ابناء رعيننا كباراً وصغاراً
 رجالاً ونساءً رفضوا مطلقاً قبوله في منازلهم فضلاً عن
 التطبب عنده. ثم صدّا عن تخجيلهم اياه اذا دخل
 بيوتهم وهم طردوه التمسوا منا بتضرع ان نشهر المنع
 المرقوم لكي ينكف هو من تلقاء ذاته عن معاشرتهم كما
 اوردنا اعلاه. فاذا الخ. ثالثاً لانه هو نفسه قرر امام
 كثيرين انه ما كان يستفيد من قبل صناعه من
 ابناء رعيننا الدمشقية الا ما قل جداً. وانه بعد تلاوة
 منشورنا صار يكتسب من الناس في صناعه اكثر
 مما كان يربحه قبل تلاوة المنشور. فاذا الخ. رابعاً لان
 طايفتنا في دمشق على زعمه هي جانب يسير من
 سكان هذه المدينة. وجميع السادة الاسلام مع طايفة
 اليهود والطوائف الاخر غير رعيننا هم غير ممنوعين

عن التطب عنده . فاذا الخ . خامساً قوله انه ممنوع
عن اساقفة المالك النصرانية صنيع ما فعلناه فهذا
القول لا يستحق جواباً . سادساً واخيراً ان وجوه رعيتنا
الدمشقية اصالة عن ذواتهم ونيابة عن باقي الجمهور
لما فهموا دعواه هذه الباطلة ما استطاعوا ان يصمتوا
عن حقوقهم بل من تلقاء ذواتهم حرروا الاعراض
الواصلة صورته الى جنابكم مسجلة من بطركنا
متمسين منا ارسالها الى جنابكم الامر الذي لم يمكننا
رفضه لاننا راينا عادلاً . ومن ثم عند تصفحكم فحواه
تعلمون انهم هم انفسهم مقيمون الدعوى عليه بكل
استقامة

فالامل من سمو حكمتكم ومن عدالة ديوان
قنصايتكم ومن استقامة شخصكم المزين بالصفات
الكريمة ان تاملوا جيداً تحريرنا الحاضر باعداده
وبراهينه وتحكموا بالانصاف اللايق بكم . وانما عدلنا

عن ان يكون جوابنا هذا باللغة الفرنسية او باللسان
الاطالاني لكي لا يصير احياج لاستخراجه الى
اللغة العربية التي الخواجا مشاقة لا يعرف لغات
أخر غيرها. فاذا باطلاع على ما هو مدون بلغته
يفهم ما هو المطلوب منه ويقف عند الحدود الواجبة
ولا يصير ذاته غريباً باكثر مما حدث منه الى حد
الان. هذا وبكل اعتبار نحو مقام جنابكم الجليل
نسال الله اطالة بقاءكم بمزيد العز والاقبال امين
الداعي لجنابكم

مكسيموس مظلوم

(مكان الختم)

البطريك الانطاكي

في ٢٠ اذار سنة ١٨٥٢

والاسكندري

بدمشق

والاورشليمي

فجواب غبطته هذا لم يكن فيه شيء يستحق التامل

سوى بعض قضايا. اولاً انكار ما كلف منه ضد

الموارنة. وهذا يأتي عليه البرهان مفصلاً. ثانياً زعمه
ان الطائفة التمسست منه هذا المنع مع اني قط لم ادخل
بيت واحد منهم كبيراً كان او صغيراً بدون استدعاء
او زيارة رسمية مقابلة لزيارة من يزورني منهم. فلو كان
الامر كما زعم لما كان احناج ان يضع في منشوره
القصاص على من يخالف حتمه. ثالثاً ان المائة
وخمسة وثمانين نفساً الذين يدعوهم وجوه طائفته
لاشك ان جملة منهم من الوجوه ولكن كثيرون
منهم ليسوا من اهل المدينة ولا اعرف بيوتهم ولا
اشخاصهم. فكيف يصدق في قوله انهم تشكوا من
دخولي الى منازلهم. هذا فضلاً عن انه يوجد في
الامضاء اسم الرجل ثم اسماء اولاده واخوته بمفرداتهم
كل اسم في ناحية لاجل تكثير عددهم. مع ان
رجال طائفته بدمشق هم نحو الف رجل. واذا قال
ان مراده الوجوه منها فقط فهذا غير صحيح لان اكثر

الاسماء هي من الاصناف الصناعية كالبنائين
 والنحاتين وامثالهم ممن لا يعرفهم الا القليل. حتى انه
 وجد اسما لبعض سكان بيروت الزايرين بدمشق.
 رابعاً انه ارسل صورة عن معروض الطائفة حال
 كونه لم يكن باسمه ليحفظ الاصل عنده. ولا بد له في
 ذلك من مقصدٍ وربما يكون كما بلغني اولاً ان بعض
 الاشخاص الموضوعه اسماؤهم في المعروض قد كلفوني
 لدخول بيوتهم فامتنعت لان اسماؤهم في المعروض
 فحلفوا لي انهم لم يضعوها قط ولا ارتضوا بما حصل.
 ثانياً ان البعض لم يرضوا بالمعروض حتى رفعت منه
 عبارة انهم التمسوا ذلك من غبطته ومن ثم وجدت
 هذه العبارة في الصورة. وهنا لا يلزمني ذكر الاشخاص
 الذين امتنعوا مطلقاً عن اطاعة غبطته بوضع
 اسماؤهم. خامساً تزكيتُهُ الان لمقدمي هذا المعروض
 بانهم يتشكون بكل استقامة وعدل. فكيف يليق

بعدائه الان ان يزكي اولئك الاشخاص انفسهم
 الذين قذفهم قبلاً بمشوره سنة ١٨٤٨ بكونهم كذابين
 مخترعين التزوير والنفاق. فلا اعلم اي شهادة منه
 هي التي يجب ان يعتمد عليها. وهل يكون الشيء
 الواحد جيداً وردياً معاً. فكان يجب على غبطته
 ان يستعمل ملاحظاته الصوابية في هذه القضية بان
 لا يلتمس امضاء المعروض من الاشخاص الذين
 تقدم فوسمهم بعدم الاستقامة بل يكتفي باسماء اولئك
 الذين سبهم حينئذ اراخنة الطائفة وان كانت
 اسماءهم بالكد تعرف عند اهل الاعتبار. سادساً
 قوله انه اين وجد طيب يغتصب الناس لكي
 يتطبوا عنده. فيا ترى من هو الذي اشتكى له
 من اغتصابه. وكان يجب ان يقول اين وجد اسقف
 ظالم يتعارض الشعب في الامور المعاشية ويسعى
 ضد وصايا الديانة المسيحية التي تامر بحبة الاعداء

بيان يلقى البغضة والعدوة بين الناس ويقطع
 وباطلت المحبة بين الاهل والاقارب. سابعاً عذره
 عن تحرير جوابه عربياً لجهلي باللغة الفرنسية.
 فما كنت اعهد منه هذا الرفق ولكن غايته غير
 مجهولة وهذا لا يشين امثالي. والله الحمد اولادي الذين
 هم في المكاتب يعرفون هذه اللغة ومن افضال مرسلتي
 العائرية بتعليم الاولاد مجاناً قد كادت اللغة
 الفرنسية تكون عمومية في دمشق

واما ما عرضته الطائفة الى ديوان القنصلية
 فهذه صورته

المعروف الى قنصلية دولة الانكليز الفخيمة
 بدمشق حالاً

انه بتاريخه قد اطلعنا بالتماسنا على التحرير الوارد
 من سعادتك الى غبطة بطيركنا الكلي الاحترام
 وصحبه الاعراض المقدم لسيادتكم من الخواجا ميخائيل

مشاققة. واستنادًا عليه حررتم لطوبناويته ما حررتموه
 الذي من المعلوم هو يرد الجواب عن نفسه لسعادتكم.
 ولكن نحن الواضعين أسماءنا ادناه حيث معرفتنا
 بعدا لتكم واستقامتكم وزكاوة فهمكم النيرة لا يخلو من اننا
 اندهلنا ما حرره الخواجا مشاققة واستنادًا عليه طلبتم
 ان يصلح الغلط الذي صنعه غبظته بتلاوته علينا في
 كنيستنا المنشور الذي فيه منع قبولنا الخواجا مشاققة
 المذكور في بيوتنا بوسيلة صناعة الطب او بمداخلة
 اخرى. والحال ان هذا المنع العادل قد مارسه غبظته
 لخلاص ذمته معنا نحن رعيته مع عيالنا واطفالنا.
 وذلك طبقا لرغبتنا وارادتنا اذ ان كثيرين منا قد
 التمسوا ذلك من غبظة المشار اليه. والبعض منا
 وقفوا على صورة المنشور واجابوا انه قليل العبارات
 الواجب ان يقال ضد من افترى باقواله وتاليقاته
 ليس فقط على قواعد ديانتنا الكاثوليكية المقدسة

وعلى رؤساء بيعة الله من سيدنا الحبر الروماني الاعظم
 فادون بل ايضا على اشخاصنا واعراضنا باقاويل مختلفة.
 وما اكتفى بذلك بل انه جدد تاويلات لا طائل
 تحتها وحرّك سعادتكم بالكتابة الى راعينا بخصوصها.
 وبناءً على ذلك صرنا ملتزمين بتقديم هذا الاعراض
 الى ديوانكم وبه نوضح اولاً ان المنع المقدم ذكره في
 منشور غبطته هو طبق ارادتنا نظراً الى ما تقدم من
 اقواله وتاليفاته المار ذكرها. ثانياً لانه قد جعل
 دياتنا واشخاصنا موضوع الثلب والاهانة عند عموم
 الناس الخارجين عن دياتنا حيث نشر تاليفاته
 ونبذة التي طبعها وبقرآتهم اياها قد تصورنا بخلاف
 ما كانوا يلاحظونا قبلاً. لانهم قد تبلغوا من هذه
 التاليفات الافكية العديمة الاستقامة والاستحياء الى
 اشياء كثيرة ادخلها في عقولهم على خلاف حقيقتها
 الاصلية وما نحن نعتقد به. وهكذا صرنا عندهم كعبدة

اوتان وكحارجين عن الانسانية الخ . وقد تفوهوا مع
 كثيرين منا في هذه الاشياء بالسخرية والازدراء . ثالثاً
 ان المذكور لا يستطيع ان ينكر الاقوال التي تقوّه بها
 في بيوتنا ومع عيالنا واولادنا بانواع مختلفة ضد
 معتقدنا وما يهين شرف دياتنا . فكيف يمكن بعد
 ذلك ان نرضي بدخوله الى منازلنا وتطبيبه ايانا .
 رابعاً ان اعماله وتصرفاته معنا هي التي نفرتنا عن
 التطيب عنده حتى ولو لم يحصل تنبيه غبطته
 بذلك . وامتناعنا هذا العادل ليس هو علة ضرره لانه
 في الوقت نفسه يمكنه ان يطبّب من يدعو اليه من
 السادات الاسلام وباقي الطوائف الاخر عدا طائفتنا
 لانه في كتاباته يقول عنا اننا اقل الطوائف عدداً . فإ
 دام ذلك كذلك ماله وما لنا . خامساً واخيراً ما تقدم
 شرحه يتضح لسعادتك اننا بالعدل والصواب نشكو
 بمرارة من تصرفاته معنا الخارجة عن حد الآداب

اذ اننا قط ما شكونا من الاشخاص الاجلاء المقاطنين
 بمديتنا هذه الذين هو متبرقع بمذهبهم لاننا بالصواب
 نمدح انسانيتهم وادابهم ومعروفهم نحو الجميع وما وجد
 احد في العالم اتصل الى ما افترى هو به على اسرار
 دياتنا المقدسة وروسايبها من الخبر الاعظم وما دون
 ولا اضر شاننا عند الامم نظيره من الاحتقار والاهانة
 وثلب الصيت لجميعنا. وبالاجمال نحن بكل ارادتنا
 لا نريد ان تتداخل معه بنوع من الانواع ولا ان
 يدخل بيوتنا اذ انه بكل عدل لنا عليه حق صارم ان
 يرد ما ائلفه من حقنا وحق روساينا ويرد شرفنا
 الذي بناه عليه مقدمين معروضنا هذا السعادتكم
 لكونه تحت حياية كفسلاريتكم الفخيمة. وذلك بواسطة
 البطر كخانة الكاثوليكية الدمشقية موصلين بواسطة
 عدالتكم انصافنا واتقادنا من هذا التعدي فوادام الله
 بتمام
 (الامضوات)

صح ان هذه الصورة مطابفة اصلها حرفياً نظراً
 الى الاعراض المدون فيها ونظراً الى الامضاوات
 والخنومات باسماء اصحابها وهي مائة وخمسة وثمانون
 اسماً منقولة بكل تدقيق عن الاعراض الاصلية المحفوظة
 في بطركخانة الروم الملكية الكاثوليكية في مدينة
 دمشق هذه. وإثباتاً لصحة هذه الصورة لكي تُحسب
 كاصلية قد امضيناها بخطنا مهوراً بختمنا وبختم

البطركخانة نفسه	الحقير مكار يوس
(الختم)	مطران القلاية
	الانطاكية ونايب
(بطركخانة الروم)	بظريركي بدمشق
الكاثوليك	
بدمشق	

فهذه الكتابة يوجد فيها ملحوظات كثيرة ولكن
 لا اريد ان اجرهم بكلام ياتل الفاظهم لانني

اعلم يقيناً انهم كانوا مجبورين على وضع اسمائهم في
 كتابة مثل هذه الا القليل منهم المنصاعين لما ثورات
 غبطته. وما اشاروا اليه من نقصان شرفهم بين
 السادة المسلمين بسبب تاليفاتي وادخالها في عقولهم
 فهذا يلزمي الجواب عنه. اولاً لا يخلو الذي كتبه من
 ان يكون صدقاً او كذباً وجيداً او قبيحاً. فان كان
 صدقاً وجيداً فلا يقتضي ان يكدرهم وان كان صدقاً
 وقبيحاً فسيبيلهم ان يتركوا التبيع ويشكروا تنبيهاتي لهم
 وان كان كذباً فسيبيلهم ان يوضحوه ويردوا عليه. ثم لا
 اسلم لهم في ان السادة المسلمين مع كثرة علمائهم واتساع
 معارفهم يقدر انسان مثلي بمفرده ان يدخل الغش
 على عقولهم ويقاوم نقريرات ثلاثة الاف من النصارى
 المختلطين بينهم. هذا وان تاليفاتي قد اشتهرت منذ
 خمس سنوات فلماذا حضرة اخواني لم يروا اهانة شرفهم
 عند السادة المسلمين الا في هذه السنة. وانا قد

استحسنتم ان يجري التحقيق في ديوان القنصلية على
شكواهم لكي يتضح بطلانها امام الجميع وتظهر حقيقة
الاشخاص المكتوبة اسماؤهم زورا او على شيء لا يعرفونه.
ولذلك التمسيت من سعادة القنصل طلبهم للمرافعة
بهذه الصورة

بعد الترجمة

المعروض انني اطلعت على صورة التحرير المتقدم
لسعادتكم عن يد غبطته بتاريخ ٢٩ الماضي من مائة
وخمسة وثمانين نفرا يذكر انهم وجوه طايفته. فلا
اقول الان عن عدم معرفتي للقسم الاكبر منهم ولا
كون كثيرين منهم ليسوا من اهل المدينة ولا اجاوبهم
بما يقابل الفاظهم التي استعملوها نحو بي غير لياقة لان
دعاؤهم تيسلزم التحقيق في ديوان سعادتكم الذي
وحده له الحق ان يقضي علي اذا وجدت مذنباً. هذا
وان كثيرين منهم من اهلي واخواني فلا اريد ان

أجرهم بكلمة مماثل الفاظهم مع الحق المحق لم اتفوه
 بكلمة مهينة لشخص منهم. ولذلك اقتصر الان عن
 الاجوبة المقتضية لنقض دعاويهم التي اتقادوا اليها
 (كما اظن) الى ان يصدر امركم بفحص شكاياتهم
 بمفرداتها وحينئذ لا تاخر عن دحض كل ما يزعمونه
 ضدي من الشكايات التي يحق لهم ان يسالوا عنها.
 ودام ببقاكم

في ٢٥ نيسان غ سنة ١٨٥٢ بدمشق بنده

ميخائيل

مشقة

وكتب سعادتة لهم جواباً بهذه الصورة

يا سادة

تشرفت بتحريركم المشترك الذي قدمتموه لي
 متشككين من سلوك الخواجا مشاقة من جهة تصنيفاته
 ضد اسرار مذهبكم وضد اشخاص اكبر وسكم المحترمين

تاسين اليه محاورات مع نسايكم واولادكم ومع اخرين
ايضاً من الذين ليس هم نصارى مقصوداً بها
الاستخفاف بالايان

فمثل هذه التهم الجسيمة الصادرة من وجوه
طايفتكم المعتبرة قد استحقّ مني الالتفات برصانه .
ولذلك قد طلبت من الخواجا مشاققة ان يجاوب
عنها ويقدم الايضاحات التي تستلزمها حقيقة
التشكيات المذكورة . فالخواجا مشاققة ينكر هذه
التشكيات ويطلب من ديوان القنصلية هذا ان
يتوقف حكمها الى ان يحصل ثبوتها . وعن طيه اضع
صورة جوابه بدون ملاحظات من عندي . ولكن
بما ان العدل يستدعي ان يصير التحقيق في ذلك
سينعقد في ٥ ايام القادم يوم الخميس وقت الظهر
مجلس قنصلي لاجل هذه الغاية وانا الان استدعي
جنابكم للحضور اليه

ثم من جهة تشكي غبطة البطريرك بلبس الخواجا
 مشافة قد تكلم عنه وعن اكليروسه في تاليفاته المشار
 اليها باستخفافٍ فاخبركم انه لما عرفت الخواجا مشافة
 عن تشكي غبطته فهو بعد ان صرح باعباره لشخص
 غبطته وكالاته العديدة قد أكد لغبطته بتحرير مرسل
 بواسطة هذه القنصلية انه قط لم يكن له نية ان يذكر
 في مولفاته شيئاً على وجه الاستخفاف لا بغبطته ولا
 باكليروسه. وانه اذا كان قد جعل تاويل مثل هذا
 لاية عبارة فرطت منه فهو متأسف لذلك

وجنابكم تكرمتم عليّ بالافادة ان غبطته اعلن
 منشوره مانعاً اياكم عن ان يكون لكم ادنى مداخلة مع
 الخواجا مشافة بموجب التماسكم الخصوصي. فمن
 حيث الخواجا مشافة يمارس صناعة الطب اوجبني
 تحريركم للاستعلام منه هل تجاسر قط على الدخول
 الى بيوتكم غصباً عنكم او ضد ارادتم لكي يعالج مرضاكم

بصوت كتم استدعيتم مستعدته أم لا، فهو ليس فقط
 ينكر بكل صراحة ان ذلك قد وقع منه بل يؤكد لنا
 بكل تحقيق ان ليس له معرفة شخصياً مع القسم الأكبر
 من الذين وضعوا امضاءهم في التقرير المقدم ذكره
 فلذلك يلزمنا ان نفرض ان تقريراته هذه اما
 صحيحة واما غير صحيحة، فان كانت صحيحة فإني تاويل
 تكون قنصلية دولة انكليترا ملتزمة ان تنسبه الى
 اعراض الذين يؤكدون تحت امضائهم انهم قد
 ترجوا غبطته لكي يصدر منشوراً مانعاً الخواجا مشاققة
 من الدخول الى بيوتهم مع كونه ما دخلها قطعاً وان
 كان تقرير الخواجا مشاققة غير صحيح وهو بالحقيقة قد
 عالج بحسب وظيفته عيال المائة وخمسة وثمانين
 السادات الذين امضوا التقرير فحينئذ لا ريب مع كل
 ما استحسنتم ذكره ضد ذلك ان اعلان المنشور قد
 سبب للخواجا مشاققة ضرراً عظيماً لانه احرمه عدداً

معجباً من الذين كان يتفجع بمعايهم
 وينبغي ان افيدكم انه لما تفوه غبطته بالشكوى
 شخصياً ضد الخواجه مشاققة قال حينئذ انه اذا لم يقدم
 له تحوير اعذار فهو يرى نفسه ملتزماً ان يصدر
 المنشور المقول عنه. هكذا كان الشرط والمكتوب
 الاعذارى غب استخسانه من غبطته قد أرسل اليه
 مني. فالقنصلية بعد ان تمت ما خصها ما صار
 التعهد به صارها الحق الذي لا شبهة فيه ان تتظر ان
 غبطته يتم ايضاً ما خصه من تعهده. والافاهي الفائدة
 ان يتعهد اولياء الامور بتعهدات مشتركة اذا لم تكن
 تلك التعهدات واجبة الاجراء على الطرفين. فمن
 حيث تقررون انكم صيرتم غبطته مجبوراً باعلان
 المنشور كان من اللازم ان تصير لي الافادة بذلك في
 وقته اذا لم يكن احياج لوضع امضوات على شروط
 ليس في امكانه تميمها

ثم انه سنة ١٨٤١م بالتعمين بعض اعيان المطاينة
 الملكية من قنصلية دولة انكلترا ان تتواسط على
 سبيل المودة في تسوية بعض اختلافات كانت
 موجودة وقتئذٍ فالقنصلية الموصى اليها في ذلك
 الوقت اغنمت الفرصة ان توضح لكم كم هي تعتبر
 الاوصاف الحميدة العديدة التي تميز غبطة بطريركم
 الكلي الاحترام. فرمما لاتزالون تذكرون الالفاظ التي
 استعملتها في حق الموصى اليه. وهذه القنصلية لم تنزل
 حافظة تلك الافكار ولا تسمح بوجه من الوجوه
 لاحد متوظيفيها ان يسعى بافعالٍ او يتفوه بالفاظٍ
 مستخفة بغبطة شخصاً او غير مرضية لطايفكم. بل
 بالعكس ترغب دوام الارتباطات الودادية مع جميع
 الذين لهم عندها الاحترام والاعتبار. وبرهاناً لذلك
 قبلت ما اختاره غبطته ان يصير بسط اختلاف
 الراي الذي من سوء الحظ حصل بيننا مفوضاً الى

حكم البعض من الوجوه الأكثر شرفاً واعتباراً من
 أهل هذه المدينة . تحريراً في ٢٨ نيسان غ سنة ١٨٥٢
 من كشلارية انكليترا بدمشق
 وكتب سعادة المومي اليه جواباً الغبطته بهذه
 الصورة

بعد الترجمة

تشرفت بتحرير غبطتكم جواباً على مكتوبي المقدم
 لكم بتاريخه الجاري ومن طيه صورة خطاب عمومي
 قد شرفني الطائفة الملكية بتحريره لي ليعلموني ان
 اشهاركم المنشور بمنعم عن قبول الخواجا مشاقة في
 بيوتهم كان بالتماس البعض منهم
 فيكون جرأةً مني ان ادخل في المباحثة عن
 الفرق بين الحرم (اي الاناثما) والمنع . الا انني كنت
 اظن ان المنشور بحسبما اشتهر كان نوعاً من الاناثما .
 فاذا كان حصل مني سوء فهم بصفاته الحقيقية فمن

الآن فصاعداً صرت اعنبره وعيناً عاياً. واما رسالي
صورة المنشور الى غبطتكم فهو لكي تتحققوا انه طبق
الاصل الموجود في سجلّ البطرخانة

ثم اني قد امعنت النظر جيداً في تحرير غبطتكم.
فع قربنا من اتفاق الراي في الظروف المتعلقة
بتشكياتكم من الخواجا مشاقة يوجد اخلاف واضح
من جهة النتائج. فانكم عندما شكوتم من الخواجا
مشاقة قلم لي انه اذا امتنع المذكور عن تقديم الترضية
لكم تصيرون مجبورين على اشهار المنشور. وهذا الشرط
غبطتكم ارتأيتم وجوب اضافته. فالعدل الجاني الى
تحصيل الترضية المطلوبة من غبطتكم عن يدي
وحينئذٍ حق لي انتظار عدم اشهار المنشور فاني اذ
قدمت لغبطتكم كتاب الاعذار من الخواجا مشاقة
تمت تعهدي. ولكن مع ذلك اشهرتم المنشور الذي لم
يكن يجب اشهاره حيث لم يبق له اقتضاء

ثم ان غبطتكم تبررون اشهاره بقولكم لمن ذلك انما
 صار بحسب التماس الطائفة الملكية. ولكن هذا الامر
 كان غير معلوم عندي الى حد الساعة التي تشرفت
 فيها بتحرير غبطتكم. فاذا كان لا بد من اشهار المنشور
 فلماذا وضعتم علي الشرط الذي تعهدت به لغبطتكم
 لانه بالحقيقة لا بد انكم لم تكونوا حينئذ جاهلين طلباً
 مثل هذا من وجوه طايفتكم. مع اني من جهة اخرى
 لم اقدر ان ادرك جلياً الاسباب الموجبة لسميت
 غبطتكم وقتئذ عن هذه القضية

فالذي يحوج الى التشكي قنصلية دولة انكليترا
 التي تصرفت بهذه الدعوى بكل استقامة وخلق من
 الغرض هو تصريح غبطتكم بانه اذا لم تقدم لكم الترضية
 التي كنتم تطلبونها في بداية الامر فلا بد من اشهاركم
 المنشور الرعاوي. فالقنصلية اجابت سوال غبطتكم
 ولذلك صار اشهاره غير لازم

وغبطتكم ايضاً تريدون ان تبرروا اذاعة المنشور
 بقولكم ان مكتوب اعذار الخواجا مشافة قد اُرسل
 مع تقريره عن قضية ماريوحنا مارون ضمن مغلفٍ
 واحد. فيا ايها السيد لا يمكنني ان اسلم البتة انه مجرد
 كون مغلفٍ واحد قد اخوى كتابتين كل واحدة
 منها مخصصة بقضية تمتاز عن الاخرى امتيازاً تاماً
 يجب او يمكن اعتبار تلك القضيتين كأنهما قد صارتا
 متمزجتين او ان لاحداها ادنى تعلقٍ مع الاخرى او
 ان الشروط المتعلقة بالواحدة يجب بالنتيجة ان
 تعلق بالثانية. والذي يثبت ان الكتابتين
 منفصلتان عن بعضهما هو كون احداها قد تَقَصَّتْ
 تماماً بذات ارسال مكتوب الاعذار

وقد صعب عليّ ما رايت من سوء فهم غبطتكم
 للفظه تورت الموجودة في تحريريه السابق. فهذه
 اللفظة بالفرنساوية كما في الايطالية تفيد اذى او

مضرة فليست غلطاً ولا سهواً

وبما اني ارغب ان انهي هذه القضية المكثرة
 وارے مثلکم انه لا يجب ان يكون احد قاضياً في ما
 يتعلق بشخصه فاجيب الى ما عرضتم به غبطتم من
 بسط الاخلاف الكابن بين قنصلية انكليترا
 والبطركخانه الملكية لحكم اشخاص من ذوي الشرف
 والاعتبار بمدينة دمشق. وحالما تعلمني البطركخانه
 بانتخابها محكميها فالقنصلية ايضاً تنتخب لنفسها

ولنات الان الى موضوع الشكوى الثانية التي
 قدمتموها غبطتم ضد الخواجا مشاقة من جهة مار
 يوحنا مارون الذي قيل انكم وضعموه في مصاف
 روساء الارائقة الهاالكين

فانه عندما افدتموني غبطتم عن شكواكم الجديدة
 ضد الخواجا مشاقة اجبت ان لكم حقاً ان تطلبوا اما
 انه يثبت ما قاله به او يسترجعه. وما حصل قصور

في رسالي صورة تشكيكم مصحوبةً بامرٍ له ان يجاب
 بالفاظٍ مناسبة ذات اعتبار. وفي حال وصول
 الجواب الذي قدمه لي اوصلته الى غبطنكم وبالوقت
 عينه ارسلت لكم مكتوب الاعذار المحرر بمقتضى طلبكم
 الاول الذي استوفى بذلك حقه. فالعبارة التي هي
 قولنا ان قنصلية دولة انكليترا قد تمت بذلك
 واجباتها نحوم وهي الموجودة في مكتوبي رقم ٢٨ ادار
 لا يمكن ان تتعلق الا بالقضية الاولى

فمع كل هذا تكرمتم غبطنكم ان تلك العبارة
 صيرتكم تصدقون اني احسب جواب الخواجا مشاقة
 قطعياً. فلم يتيسر لي ان افسر لذاتي كيف يمكن ان
 تصلوا الى نتيجة مثل هذه مع علمكم انه ولا واحد من
 المدواوين القنصلية يقدر ان يصدر رأياً في امر ما
 بدون ان يسمع اولاً كل ما عند الفريقين من القول
 في دعواهما ولا سباً في قضية دقيقة مثل هذه التي

كلامنا فيها الان . فغبطتكم ما شرفتموني بالحجاب من
 جهة تحرير الخواجا مشاقة . ولا اخبرتموني انكم لم تجددوا
 واضحا بالكفاية . فلذلك لم يكن لي حق ان اعطي رأيا
 غير موافق لغبطتكم ولا اعطي رأيا موافقا للخواجا
 مشاقة لان عملاً مثل هذا كان غير شرعي كما هو غير
 عادل ومضاداً الشرايعنا بمقدار كونه مغايراً لكل عدل
 وراي سليم . فلا يمكنني الا ان اصير مغموماً ان غبطتكم
 قدرتم ان تحكموا بخلاف ذلك وبالحرية انكم بادرتم
 هكذا بالعجلة الى النتيجة التي حصلتم عليها
 ولكن كما انني اولاً بروح المصاححة ما تاخرت عن
 قبول رايتكم اننا نسلم الى حكم اشخاص معتبرين ما
 يخلص باختلافنا عن الشكوى الاولى كذلك احب
 ان اصدق بان غبطتكم متحركين بذات هذا الروح
 تقبلون رايتي بخصوص القضية الثانية . وهو انه ان لم
 تمتنعوا ولم يوجد مانع من ان تقرروا لي بان اعتقادكم

الضميري هو ان يوحنا مارون رئيس الموارنة هو
 بالحقيقة قديس فحينئذ لا استصعب الزام الخواجا
 مشاقة باسترجاع العبارة التي نسبها الى غبطتكم
 المقول فيها ان مار يوحنا مارون من رؤوس الارائقة
 الهالكين

فمكذا تنتهي القضيتان اللتان سببتا لنا كل هذا
 التكدر على وجه مرضي ومقبول. واخيراً انني اقرُّ
 بوصول صورة التحرير التي قدمته لي اعضاء الطائفة
 الملكية. وارسل لغبطتكم الان صورة رسمية عن جوابي
 له في ٢٨ نيسان غ سنة ١٨٥٢

من قنصلية ذولة انكليترا بدمشق

وكان حضرة كنشليز القنصلية المشار اليها في ١١
 نيسان طلب مني تقديم شرح مفيد في بيان الشهادة
 التي اشرت اليها قبلاً في جوابي لغبطته على قضية
 مار يوحنا مارون فكتبت هكذا

بيان برهين من اقوال غبطته ضد المارونيين

وضد قداسة مار يوحنا مارون

اولاً ما قد الفه غبطته بالقسطنطينية لاجل افادة

رعيته معرفة اصول الطوائف الشرقية وكيفية

انقسامها عن كنيسته الى طوائف متعددة بتاريخ ٢٥

ايار سنة ١٨٤٤ وقد جعله على طريقة السؤال والجواب

وهو يحتوي ثلاث مسائل مُردفة بثلاثة اجوبة

وهذا التاليف قد ردّ عليه السيد المطران بولس

مسعد الماروني ردّاً مفجماً بكتاب سماه الدر المنظوم ردّاً

على المسائل والاجوبة المضاة باسم السيد البطريرك

مكسيموس مظلوم. فهذا الرد قد اطّلع عليه المطران

غريغوريوس عطا اذ كان وكيلاً ممثلاً لشخص غبطته

ولا يخفى ان المطران المشار اليه هو تلميذ غبطته من

اكليروسه الخصوصي فكتب بقلمه على ظهر نسخة منه

هكذا

ان صاحب هذا الرد يخطئ خطأ العسواء لانه
 اولاً يورد شهادات لا اصل لها. ثانياً يظن انه بضميحه
 يثبت المحال ويعطيه نوع الحقيقة. ثالثاً انه يوجد
 خمسة مولفات في العربية من علماء بارعين يونانيين
 ولاتينيين توخح اصل الطائفة المارونية وارثات يوحنا
 مارون. رابعاً تزوير مولف هذا الرد يتضح من اخفاء
 اسمه وجسارته على قطب المحامد والعلوم السيد
 البطريرك مكسيموس مظلوم

فغبطته بعد تقريره ان كنيسته هي اصل الكنايس
 كلها حتى ان الكنيسة الغربية قد استفادت منها
 اشياء كثيرة يعددها في اقواله. وان جميع الطوائف
 انشقت عن كنيسته التي بالحق لم يكن لها بداية في
 غير الجيل الماضي وان سلسلة البطريركية الانطاكية
 متصلة اليه من مؤسسها بطريرك الرسول بدون
 انقطاع. وان شخصه هو البطريرك المائة والتاسع

والاربعون من مار بطرس اليه . ففي جوابه عن
السؤال الثالث يقرر ان المارونيين انفصلوا عن
كنيستهم سنة ٦٢٢ كما انفصلت عنها طوائف الارائقة
الآخرين . وانهم رفضوا ارتقهم سنة ١٢٨٢ في ديوان
اماريكوس البطريرك الانطاكي . (لم يقل عنه انه لا تبني
ربما حتى لا تنقطع سلسلة بطريركيته اليونانية) ثم يقرر
في محل اخر ان يوحنا مارون (بدون تسميته قديساً)
مات سنة ٧٠٧

فمن اقواله هذه لا يستطيع القاري ان يفهم سوى
ان الموارنة كانوا ارائقة منذ سنة ٦٢٢ الى سنة ١٢٨٢ .
وبالضرورة ان بطركهم يوحنا مارون الذي كان
يرعاهم في اثناء هذه المدة كان ارايقياً مثلهم . وليس انا
وحدى فهمت كلام غبطته هكذا بل جميع طايفته
هكذا يفهمون . ويثبت ذلك ايضاً ما تقدم شرحه
محرراً بقلم المطران غريغوريوس عطا . ولا بد انه

استفاده شفاهاً من تعاليم غبطته لانه خليفة المعاص
 ثانيًا ان غبطته ألف ايضاً رسالة اخري في
 القسطنطينية مورخة في غاية تموز سنة ١٨٤٦ تحوي
 على خمسة عشر سوالاً مع اجوبته عليها . ومن
 مطالعتها يتضح روح مقصده في تعظيم طائفته ثم في
 تحقير الطائفة المارونية . ولذلك أورد منها السؤال
 الحادي عشر مع جوابه عليه

السؤال

ان الصالح الذكر البطريرك كيرلس طاناس
 كان قد مزق بعض صور مطبوعة منسوبة الى
 قديس اسمه مارون . فهل كانت تلك الصور ممثلة
 للقديس مارونيوس اب الرهبان ام ليوحنا مارون
 اول بطاركة الطائفة المارونية

جواب غبطته

ان الجواب عن هذا السؤال يعطيه الرجل

الشريف الفقيه غايطانوس موروني مدوناً منه في
 الوجه ١٧٧ من المجلد الثاني المطبوع سنة ١٨٤٠ من
 قاموسه التاريخي قايلاً أنه حينما البابا باناديكتوس
 الرابع عشر اثبت التكريم القديم للقديس مارون اب
 الرهبان فالبطريك كيرلس طاناس الروم الملك
 كان يريد ابطال هذا التكريم. ولذلك كان مزق
 بعض صور هذا القديس المشهورة مطبوعة في رومية
 قايلاً أنه غير ملتزم بان يضع في عدد القديسين رجلاً
 عاش ومات اراتيكياً. وانما كيرلس المذكور تصرف
 هكذا لانه كان يخلط هذا القديس مع رجل اخر اسمه
 مارون (كانها واحد) مع ان ذاك كان عايشاً في
 الجيل السابع. وهذا (اي القديس مارون اب الرهبان)
 قد ازهر متلاًياً في الجيل الرابع
 فمن تعليم غبطته المقرر في جوابه هذا يتضح مقصده
 ان يثبت لرعيته ان يوحنا مارون اراتيكي. لا بل ان

ذلك ليس هو تعلية فقط بل تعليم الباباوات
الرومانيين والعلماء الغربيين المشهورين اذ يقول في
خاتمة تعليماته هكذا

انما اوردنا فيها بنوع خاص اقوال الحبر الروماني
وتقريرات العلماء الغربيين المشهورين مع اعدادها
بكتيها لكيلا يظن القاري اننا نجابو على ما نسأل
عنه من عندنا بدون سندات وبراهين من تاليفات
جلية الاسم معلومة من الجميع وبهذا كفاية

في غاية تموز سنة ١٨٤٦

مكسيموس

في القسطنطينية

البطريك الانطاكي

(مكان الختم) والاسكندري

والاورشليمي

ثالثاً بعد هذا التاليف باربعة اشهر اصدر منشوراً
عاماً في ما يتعلق بالزيجات بين الطوائف وفي من
قد انتقل من كنيسة الى الكنيسة المارونية . فيقول

فجاء الأشخاص المنتقلين هكذا

فنامرهم بظريركياً بالطاعة المقدسة ونحتم عليهم
 رعائياً بكلمة الرب العزيز سلطانها ان يرجعوا الى
 رتبنا طقسهم الذاتي رجوعاً تاماً بامتناعٍ مطلق عن
 الطقس الماروني . واذا الاسح الله وجد احد منهم
 بعد وقوفه على اعلامنا هذا ونصح من رئيسه المكاني
 الذي من طقسنا الثلاث نصاب القانونية امام شهودٍ
 في بحر خمسة عشر يوماً فقط منذ سماعه مرسومنا
 الحاضر يظهر عاصياً مخالفاً صورياً لامرنا هذا فليكن
 ساقطاً بذات هذه المخالفة الصورية في الحرم الكبير
 باسم الاب والابن والروح القدس . والحل من هذا
 الحرم محفوظٌ لشخصنا . ومتى عرفنا اسم الساقط به
 وحكمنا بثبات هذا القصاص فنشهره في كل مكان لكي
 يتجنبه الجميع كعضوٍ مقطوع من جسم الكنيسة الجامعة
 الامر الذي نسال الرب ان لا يجوزنا اليه . اعطى

من الديوان البطريركي في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٨٤٦
في القسطنطينية

فهذه بعض اقوال غبطته التي جرح بها
المارونيين وجعلهم كارائقة والتي كراهتم في قلوب
رعيته. مع ان افضالم عليه وعلى اسلافه وطايفته
تستحق الذكر المخلد. لانه لا يخفى على احد حالة
الضعف التي كانت لطايفته منذ افتراقها في الجبل
الماضي عن امها الكنيسة الرومية. وكم من الاوامر
السلطانية قد صدرت بتدميرها. ولذلك بطاركتها
واساقفتها لم يعد ممكناً لهم الظهور في المدن. فالطايفة
المارونية اخذتهم تحت حمايتها ومساعدة امرائها
ومشايجها في جبل لبنان. ورخصت لهم ان يتملكوا
عندهم املاكاً وان يبنوا اديرة وكنائس في بلادهم
واما غبطته ففي اول مشاهدته لنفسه في
القسطنطينية حرّالم يبق عنده صبر عن محاربة

المارونيين الذين صانوا طايفتهُ واساقفتها من الدمار
 مدةً تنوف عن مائة سنة. بل ابتداءً يطعنهم بقساوةٍ .
 وعندما اتبه الان على سوء مكافاته لهم اوربما المصلحة
 يريد ان يستخدمهم فيها اخذ بوسايل استجلاهم على
 ظهري كاني السبب الوحيد في تعكير خواطرهم مع
 انهم لا يجهلون اليد التي طعنتم كما لا يجهلون ان
 تعاليمهُ ضدّهم قد اشهرها في سنة ١٨٤٤ كما يتضح من
 تواريخ مولفاته وان ما استشهدت انا به في كتابي كان
 بعد ذلك بخمس سنوات لاني كتبتهُ سنة ١٨٤٩
 فالعاقل المنصف يحقُّ له ان يتبصر ويحكم بالحق
 هل ان مهاربي صيانية كما زعم غبظتهُ ام يقال بالحري
 ان احتجاجاته غير عادلة ولا اقول اكثر من ذلك .
 تحريراً في ١٢ نيسان سنة ١٨٥٣
 محرره

مخائيل

مشاقّة

وهذه البنية قدمتها الى ديوان القنصلية مع
ذات المولفات التي استخرجت منها الشهادات
المذكورة لاجل الاطلاع عليها من محلاتها. وكنت
اومل ان اصحاب المعروض يحضرون الى مجلس
التحقيق الذي استدعيتهم اليه. واذا بهم قد تهاربوا
جميعاً ولم يرتض احدٌ منهم بالحضور. وبقي الامر على
ثلاثة انفاس حضروا الى ديوان سعادة القنصل
يعتذرون اليه ويلتمسون صرف النظر عن المرافعة.
ولكن اذا كان بطريكم نفسه قد هرب من المحاقّة
بعد طلبه لها فلا عيب على امثالهم

واما غبطة فارسيل الجواب الآتية صورته ومن
الاطلاع عليه يعلم الجميع محاولاته وكيف انه مع هذه
المضايقة لم يعترف بقداسة يوحنا مارون. وكيف انه
ارتضى ان ينسب الى نفسه الجهل بالتواريخ مع انه قد
الف رسالتين في ايضاح اصول الطائفة المارونية كما

تقدم - وكيف يليق بشيخٍ مثله ان يستعمل الدعوى
الباطلة التي اقل ما يكون كان يلزمه الثبات فيها
على دعواه بانه لم يعتقد ان يوحنا مارون كان اراتيكياً
ويُظهر الاعتقاد بقداسته سترةً لحاله ودفعاً للخجالة
التي تلحقه من جوابه المهمل بانه لا يعلم هو هالك ام
لا. وهذه صورة جوابه . بعد الترجمة

نبدي انه في هذا اليوم ورد الينا تحرير جنابكم
الكريم مورخاً في ٢٨ المحاضر حساباً غربياً فرنسائياً
مع استخراجهِ عربياً . وبرفقته صورة تحرير الخواجا
مينايل مشاققة لجنابكم وصورة جوابكم لوجوه طايقتنا
الروم الملكية الكاثوليكية الدمشقيين باللغة العربية
وذلك جواباً عن جوابنا لجنابكم المدون في ٢٠ اذار
الماضي . فتلونا الجميع فاهمين الفحوى تماماً وعنه نجيب
باختصارٍ قائلين

اولاً انه من حيث اننا بالصواب لاحظنا ان

الكتابات المرقومة هي تأليف الخوجا ميخائيل مشاقفة
المعروف عندنا اصطلاح الفاضل فإتكدّرنا من عدّة
عبارات موردة فيه بخلاف الحقيقة وبموجب المحاولات
التي هي دابة. ومن ثمّ نستغني عن الاجوبة الخصوصية
التي تستحقّها عباراته

ثانياً ان ما صنعناه باشهارنا على ابناء رعيتنا هذه
الدمشقية منشورنا بمنعنا اياهم عن قبولهم في منازلهم
عدو ايماننا الكاثوليكي المقدس الذي هو الخوجا
المذكور وعن المداخلة معه وذلك لاجل الاسباب
الموردة في المنشور نفسه فانما صنعنا ما ينوط بنا
ويتعلّق بوظيفتنا. ولانلتزم ان نعطي جواباً عنه الا
لراعي الرعاة سيدنا يسوع المسيح ولنايبه على الارض
الحبر الروماني اذا سالنا عنه قانونياً

ثالثاً لانسلم بان شكوانا لجنابكم عن تصرفات
الخوجا المذكور شفاهاً بوجه العموم وشكوانا عليه

بوجه الخصوص عما اتهمنا به في العبارة للملاحظة مار
يوحنا مارون ان كلاً من هاتين القضيتين تخلف
عن الاخرى بل انها شكلية واحدة شفاهاً وخطاً نظراً
الى الافتراء ونظراً الى التهم الكاذبة وغير ذلك .
لانه هو شخص واحد والتشكي لجنابكم بما انه حمايتكم
هو واحد . وبالتالي ان الجوابين الواردين الينا منه
معاً في وقت واحد يُعتبران متحدين وبجالة واحدة
لا يفتق فيها الاعذار والافتراء معاً . وهذا يتضح لكل
من يطلع عليها

رابعاً بيان انه قد سها على جنابكم تقريرنا لكم شفاهاً
اكثر من مرة واحدة ان اخص وجوه رعيننا التمسوا
منا اشهار المنشور المنوّه عنه . و جنابكم جاو بتمونا ان
نرطب خواطرهم تبعاً لما كنتم مزعمين ان تمارسوه
وجوباً مع الشخص المذكور . فاذا ليس هو في محله
قول جنابكم انكم ما عرفتم ذلك الا حينما وصل اليكم

اعراض وجوه الرعية

خامساً عن عبارة جنابكم انكم ما تاخرتم عن قبول
 رأينا في ان نستدعي حكم الاشخاص المعبرين فيما
 يختص باختلافنا عن الشكوى الاولى في بسط
 الاختلاف الكاين بين قنصلية انكليترا والبطركخانة
 الملكية لحكم اشخاص من ذوي الشرف والاعتبار
 بمدينة دمشق. وحالما تعلمكم البطركخانة بانتخابها محكميها
 فالقنصلية ايضاً تنتخب من لها. نجيب اولاً انه لا توجد
 اختلافات فيما بين قنصلية انكليترا الموقرة وبين
 البطركخانة الملكية بل ان هذه الاختلافات هي شخصية
 فيما بين حقاتنا وبين شخصكم الجليل. واسبابها هي
 اما اختلاف المفهوميات الواجبة واما تحريك ذوي
 الغايات الخصوصية. ثانياً لا يغيب حذقة نيرتكم
 الشفافة اننا لسنا تحت الزام بان نخضع لحكم قضاة
 مختارين منا ومن جنابكم لاجل فحص ما تصرفنا فيه

بلشهارنا المنشور المقدم ذكره على ابناء رعيتنا بل ما
 ذكرناه آنفاً في العدد الثاني هو كافٍ . ثالثاً نعم اننا
 حررنا لجنابكم في جوابنا المدون في ٢٠ اذار انه يوجد
 في دمشق عدد وافر من الانام العدل المعبرين
 العارفين حقايق هذه الحادثة . وكثيرون منهم قد
 سمعوا ما تفوهتم به جنابكم مراراً وفي امكنة مختلفة
 بالملامة علينا ضد الاستقامتكم وحقانيتكم التي نعهدا
 في شخصكم الجليل . ونحن نرتضي برايمهم اذا شئتم ان
 تعتمدوه وانما حررنا ذلك على سبيل التاكيد لتبرير ما
 صنعناه . وهذا هو فقط قصدنا في العبارة المرقومة
 ليس ان نرتضي بجمعيات ودواوين . لابل بالصواب
 نقول انه ولا جنابكم ترتضون بان بطريك طايفة نظير
 حقارتنا يلقى به ان يخضع لفحص اناسٍ دونه في
 الوظيفة . ويمكننا ان نفكر حسناً بان جنابكم لا نتخذون
 قولنا هذا الان كأنه هرب من الحق الامر الذي

بمئة الله ما صنعناه قبلاً . ثم معلوم جنابكم انه يليق بنا
ان نخنار من يكون اجنبياً عن الجهتين وهذا امرٌ عسر
جداً . واذا وجد شخصٌ جليل هكذا فلا يرتضي ان يقيم
ذاته قاضياً علينا حال كونه عالماً بانه لا يعلنونا الا
قداسة الحبر الاعظم الروماني . سادساً عن قول جنابكم
اننا تقرُّ لكم بمقتضى اعتقادنا الضميري ان مار يوحنا
مارون رئيس الطائفة المارونية هو قدس بالحقيقة
وحينئذٍ لا تعملون صعوبة البتة ان تلزموا الخواجا
مشاقة بان يبطل الشهادة التي نسبها اليها اننا قلنا ان
مار يوحنا مارون من رؤوس الاراتقة الها لكين نجيب
اولاً اننا قط في مدة حياتنا ما فحصنا لافي التواريخ
الكنائسية ولا في كتب العلماء عن هذه القضية . ثانياً
انها هي مجلته الاتهمنا ولا تتعلق بوظيفتنا ولا بحكمنا .
وبالتالي لا نعلم ان كان هو لا سمح الله اراتيكياً ها لكاً
ام لا . ثالثاً اننا لسنا مسأولين عن قضية كذا . ولكن

حينما اتهمنا باننا قلناها اتهاماً هكذا اثماً من احد
 مرؤوسي قنصليتكم الموقرة طلبنا من جنابكم الزامه اما
 باثبات هذه التهمة رسمياً علينا واما بتكذيب ذاته
 فيها. فاذا طلب جنابكم منا ان نقرر لكم حقيقة قداسة
 ماريوحنا مارون نضنُّ بالصواب ان نباهتكم الزكية
 تريكم ان هذا الطلب انما يخص براس الكنيسة
 الجامعة المنظور الحبر الروماني الكلي القداسة الذي
 يخصه قانونياً السؤال والحكم والاعلان في قضية مثل
 هذه. ونحن دائماً طابعون احكامه القانونية وله
 نجابو عمّا يسالنا عن امورٍ مثل هذه. سابعاً واخيراً
 نظراً الى الجواب الذي حررتوه لوجوه رعيتنا هذه
 الدمشقية مرسلين الينا صورته فهم يجاوبون جنابكم
 عنه. وفيما نسأل الله ان يحفظ جنابكم بنمو العز
 والاقبال نقول ان هذا هو جوابنا الاخير بخصوص
 القضايا التي جرت المكاتبه عنها بيننا وبين جنابكم

والدعا

الداعي لجنا بكم

في ١٨ نيسان سنة ١٨٥٢ مكسيموس البطريرك
من الدار البطريركية الانطاكي والاسكندري

والاورشليمي

وبعد وقوف سعادة القنصل على جواب غبطته
هذا حرر له جواباً لايقاً مع حفظ الاحشام الذي هو
من اخص صفات حضرته. ومن الاطلاع على
مضمونه يعلم المطالع وقوع السيد مكسيموس تحت
الحجة. وهذه صورته. بعد الترجمة

اني تشرفت بورود جواب غبطتكم رقم $\frac{٢}{١٨}$ نيسان
على تحريري رقم ٢٨ الشهر المرقوم. وغبطتكم قد استحسنتم
افادتنا انكم من نفس عباراته حصلت على الراي انها
تاليف الخواجا مشاقة وانها تخنوي عبارات بخلاف
الحقيقة ومحاولات. مع انها كانت مكتوبة باللغة
الفرنساوية وممضية منا ومصحوبة بترجمتها عربياً. فما

كنا نتظر مطلقاً ان نرى في حقنا عبارة من غبطتكم
عديمة مراعاة الخاطر مثل هذه

وحيث اننا اتخذنا عبارة غبطتكم المدونة جانبه
حرفياً^(١) قدّمنا التخيير بالوجوه الآتي شرحها

اولاً تعيين اناس محكمين من الطرفين لينهوا

الاختلاف الحاصل بيننا. ثانياً ان قبولي تقريراً من

غبطتكم بان اعتقادكم هو ان يوحنا مارون قديس

يكفي لالزامي الخواجا مشاققة باسترجاع ما نسبة اليكم

بهذا الخصوص. ثالثاً تعيين اليوم الخامس من هذا

الشهر لاجل الفحص والحكم في التškiيات التي قدمتها

الطايفة الملكية بواسطةكم ضد الخواجه مشاققة

فما انه لم يقبل وجه من هذه الواجه الثلاثة قد

(١) انه يوجد في دمشق عددٌ وافرٌ من الانام العدل المتعبرين شرعاً
وذمة وديانة وقد عرفوا حقايق هذه الحادثة وكثيرون منهم سمعوا ما
تقوهنم به جنابكم مراراً وفي امكنة مختلفة بالملامة علينا ضد الاستقامتكم
وحقايتكم التي نعدها في شخصكم الجليل. فاذاً نحن نرتضي براهم اذا شئتم ان
تعندوه

تأكد انه ليس نحن الذين التجأنا الى المحاولات
 والمهارب. ثم مع افتراض ان غبطتكم لستم مسؤولين
 عن اعمالكم الروحية الامن السيد المسيح نطن ان
 صاحب السلطة الاكليروسية عندما يشهر منشوراً
 يقطع به القوت اليومي عن احد من الناس فبهذا
 الفعل ذاته يكون يعمل عملاً مدينياً يحق للحكم المدني
 ان يسال عنه. وبما اني الاحظ القضية من هذا الوجه
 فقنصلية انكليترا لاتزال تسند طلبة الخواجا مشاقة
 لاستيفايه الضرر الحاصل له من فقد جانباً من
 الذين يتطّبون عنده

ثم في الوقت ذاته الذي فيه تدعون غبطتكم بان
 سمو الوظيفة يمنعكم عن التسليم الى حكم اناس دونكم
 في المقام تقولون انه لا يوجد اختلاف بين القنصلية
 والبطركخانة بل ان هذا الاختلاف هو شخصي. فان
 كان هكذا فما ان كل شخصٍ مها كان مقامه يتساوى

قدام الشريعة اظن ان التخيير الذي قدمناه لغبطتكم
 هو من القضايا السهلة الحصول. وعدا ذلك نرى
 الدول العظام يحيلون رؤية اختلافاتهم الى محكمين
 ولكن من حيث ان غبطتكم لم تقبلوا باصلاح ضرر
 الخواجا مشاقة ولكون المعاهدة التي حصلت بيننا ما
 تمت فهو يسترجع الاعذار الذي قدمه لغبطتكم ونحن
 نرجوكم ان تحسبوه قد صار باطلاً ومتلاشياً

ولجل منع المحاولات من الان فصاعداً التي
 غبطتكم تشكون منها فتنصلية انكليترا لا تعود تقبل
 فيما بعد مكاتبة من البطر كخانة الملكية لاي هذا الامر ولا
 بغيره الا بواسطة الحكم الحاضر الذي بواسطته ايضاً
 نتقدم الاجوبة

ثم ان تعدد غبطتكم انهاء هذه المكاتبة قد سرني على
 نوعٍ خصوصي لكونه مطابقاً للرأي الذي صرحنا به
 من بداية هذا الامر المغم. اي انه الاوفق لاجل محافظة

الحب والمسألة ان لا تتوسع القضية اكثر من استحقاقها
 ودمتم^(١) في ٩ ايارغ سنة ١٨٥٢ بدمشق
 فهذا جملة ما حصل بيني وبين السيد مكسيموس
 الى حد التاريخ المذكور الذي اقتضى طبعه ونشره لكي
 يطلع عليه كل من يرغب الوقوف على ما كان من
 هذه الحادثة ويعرف ما هو عليه هذا البطريرك الجليل
 الشأن. فنسأله تعالى ان يشفق عليه ويرحمه ويهديه
 الى معرفة الحق والسلوك في الطريق المسيحي لكي يريح
 نفسه التي لا يوجد له بدل عنها وتكون له الخاتمة
 الحسنى ويتمتع بالسعادة الابدية الموعود بها للساكنين
 في طريق الحق مع زمرة الاطهار القديسين امين

(١) ان هذا المكتوب مع ما سبقه من مكاتيب حضرة القنصل الى غبطة
 البطريرك فرنساويًا مصحوبةً بتراجيحها العربية قد قوبل بالتدقيق على اصله
 الفرنساوي وتصلح نظرًا لقوانين اللغة العربية من خلل وقع فيه لسبب
 العجلة بوقته